مناقشة دكتور جرجس بشرى للرسالة التي تقدم بها نيافة الحبر الجليل الأنبا رافائيل للحصول على درجة الماجستير من جامعة هولي سوفيا يوم الثلاثاء الموافق ٣١- مايو ٢٠٢٢، بعنوان:

تدبير الخلاص

دراسة كتابية، أبائية، ليتورجية، قانونية

مقدمة:

لن أناقش المحتوى اللاهوتي في الرسالة، ولكن سأناقش في حدود تخصصي ما يتعلق باللغة والمنهج، من خلال النقاط الثمانية التالية:

١- العنوان.

٢- اللغة + رو٥: ١٢.

٣- التوثيق.

٤- الدراسات السابقة.

٥- الموضوعية.

٦- الآباء الذين هم مصدر العقيدة.

٧- النتائج.

٨- اقتراحات.

العنوان
اللغة + رو5: 12
التوثيق
الدراسات السابقة
الموضوعية
آباء العقيدة
النتائج
اقتراحات

1- العنوان

١- في أي كتاب أو رسالة يجب أن يكون العنوان مطابق للمحتوى، كمثال لذلك، عندما نذكر كتاب "العهد الجديد" فنحن نتخيل محتوى محدد جدًا، ولا يجب محتوى الكتاب أن يزيد أو ينقص عن هذا العنوان، فلا يجب أن نجد إصحاح من العهد الجديد ناقص وغير موجود في الكتاب، أو إصحاح آخر زائد ومُضاف في العهد الجديد.

٢- عنوان الرسالة "تدبير الخلاص دراسة كتابية، آبائية، ليتورجية، قانونية" هو عنوان أوسع بكثير من محتوى الرسالة، ويصلح أن يكون عنوان لموسوعة، فقد قمت بتعريف الخلاص صفحة ١٤٦. أنه: "التجسد، والتعليم، والشفاء، والقيامة، والصعود، وإرسال الروح القدس، وعمل الروح القدس في الكنيسة، والصليب." **(انظر الصفحات التالية)** وهذا معناه أنك ستأخذ كل نقطة من هذه النقاط وتدرسها دراسة كتابية، آبائية، ليتورجية، قانونية. أي ستدرس التجسد في كل الكتاب المقدس، نبوات العهد القديم، وما جاء عنه في العهد الجديد، ثم ما

كتبه الآباء عن التجسد، وكذلك ما جاء في الليتورجية، وقوانين الكنيسة. وبعد ذلك ستقوم بباقي عناصر تدبير الخلاص في كل النقاط السابقة، وهذا سيحتاج لموسوعة.

٣- إن عبارة "دراسة آبائية" ومعنى "الآباء" هو معنى متسع جدًا يشمل دراسة كتابات الهراطقة أيضًا، ويختلف مفهوم الآباء من كنيسة إلى آخرى. فلدى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية "ديوسقوروس" هو أحد أهم الآباء" بينما لدى الكنيسة اليونانية هو محروم، لدى كنيسة المشرق "نسطور" هو أحد الآباء، بينما "كيرلس الكبير" هو محروم. وهكذا يختلف مفهوم الآباء من كنيسة لأخرى. وقد جاء في الرسالة اقتباسات من القرن الثاني إلى الخامس (وإذا أ ضفنا الفصل الخاص بالدراسات السابقة = إلى القرن الرابع عشر) فهل قرأت كل هؤلاء الآباء لتقدم الدراسة من خلال كتاباتهم، أم تم انتقاء بعض الأقوال دون الأخرى؟ وقد يقود هذا إلى فقدان الهوية العقائدية لدى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، فلكل كنيسة آبائها، وحتى

الكنائس الشقيقة مثل الكنيسة السريانية كانت لها مصطلحاتها الخاصة أحيانا في التعبير عن الثالوث والخريستولوجي.

٤- عبارة "دراسة ليتورجية" دون تحديد أي ليتورجية فهذا يعني أنك ستدرس كل النقاط السابقة الخاصة بتدبير الخلاص، في كل الليتورجيات المعروفة مثل الليتورجية الحبشية والسريانية والأرمينية والجورجية والقبطية والروسية واليونانية... في كل العناصر المختلفة الخاصة بتدبير الخلاص، وفي كل العصور المختلفة لأن الليتورجية قد تختلف وتتطور من عصرٍ لآخر.

٥- وكما ذكرت سابقاً فإن اتساع مصادر الرسالة سيقودنا إلى انتقاء "أقوال محددة" دون أخرى بعد اقتطاعها من سياقها، وهذا بلا شك سيؤثر على نتائج الرسالة. فأي شخص يستطيع ان يقتطع بعض أقوال الإنجيل من سياقها ليثبت عكس ما يريد أن يقوله الإنجيل، فيستطيع أن يثبت أن المسيح شخص عدواني يدعو للحرب والعنف". من خلال انتقاء بعض النصوص، مثل:

مت١٠ : ٣٤ -٣٥ «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا
فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا
لو٢٢ : ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ:«لكِنِ الآنَ، مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذلِكَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ
وَيَشْتَرِ سَيْفًا ...

– طرده من الهيكل باعة الحمام...

تدبير الخلاص

دراسة كتابية، أبائية، ليتورجية، قانونية

إعداد

أنبا رافائيل

لجنة الإشراف

أ.د. القمص ابراهام عزمي، رئيساً للجنة الإشراف

أ.د. القمص بنيامين المحرقي، عضواً

أ.د. فايز سدراك، عضواً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص اللاهوت

جامعة هولي صوفيا

التاريخ

31 مايو 2022 م

٤- كذلك، تلك الآراء التي حصرت فعل الخلاص في عمل الابن فقط.

٥- والآراء التي حصرت عمل الخلاص في الصليب فقط؛ متجاهلة أعمال المسيح الأخرى الخلاصية، وهي التجسد، والتعليم، والشفاء، والقيامة، والصعود، وإرسال الروح القدس، وعمل الروح القدس في الكنيسة، بالإضافة إلى الصليب المجيد طبعًا.

٦- ونرفض التفاسير التي تلغي مفهوم وراثة خطية آدم، تلك المفاهيم التي تبناها بيلاجيوس وتلميذه كالستيوس قديمًا في القرن الخامس الميلادي، ويجددها حديثًا بعض الروم أمثال جون رومانيدس وغيره. ونعتبر قبول الكنيسة لمعمودية الأطفال منذ ولادتهم شهادة قوية على إيمان الكنيسة بوراثة الخطية الأصلية، بالإضافة للبراهين التي أثبتها الباحث في هذه الدراسة.

٧- نظراً لوجود انحرافات شديدة للاب جون رومانيدس في مفهوم وراثة الخطية الجدية بعيداً عن التعليم الأبائي الأرثوذكسي والكتابي الصحيح، عليه نتوقع وجود انحرافات أخرى في تعليم وكتابات الاب جون رومانيدس خاصة بعقائد هامة أخرى مثل عقيدة الفداء على الصليب، أوعقيدة المعمودية المقدسة أوغيره. ولذلك وجب القيام بأبحاث أخرى تدرس أفكار وكتابات وتعاليم الاب جون رومانيدس في باقي العقائد للحد من تسلل هذه الانحرافات والهرطقات الحديثة الى كنيستنا القبطية وباقي الكنائس الارثوذكسية.

2- اللغة

+ رو5: 12.

من الأخطاء اللغوية الواردة في الرسالة ما يلي:

١- صفحة الإهداء "د" **(انظر الصفحات التالية)** كنموذج لأخطاء اللغة جاء بها "أشكر" بالهمزة على الألف، تعني "أشكر أنا" ونفس الصفحة جاء بها "اشكر" بدون همزة على الألف، وهنا تعني "اشكر أنت"، وكذلك كلمة "اطب" أي "اطلب أنت وليس أنا" لأن الفعل بدون همزة. وقد أثَّر غياب الهمزة هنا على المعنى. وحتى إذا كان لا يؤثر فيجب أن تُكتب الرسالة بلغة صحيحة، ومن أخطاء الهمزة في هذه الصفحة فقط، كلمات: "إخلاص، أبراهام، الآباء، الإيمان، أثناسيوس، أمبروسيوس"

- كما جاءت كلمة "ساويروس" مكتوبة خطأ: "ساوريوس"

- من أخطاء اللغة أيضًا غياب علامات الترقيم، فالفقرة الأخيرة (٤ سطور) لا يوجد بها علامات ترقيم إلَّا نقطة واحدة فقط في نهاية الفقرة.

٢- صفحة ٢٣ "باربتوما" بدلا من "رابتوما"

٣- صفحة ٣٣: تُرجم "**Active voice**" خطأ "زمن الحاضر"، وكان يجب ترجمته: "المبني للمعلوم"

٤- تُرجِم: "**middle-passive voice**" إلى "المبني للمجهول" وهي المبني للوسط/المجهول. وهذا خطأ عند الكاتب الذي تم الاقتباس منه، لأن الفعل مبني للمعلوم، وليس للوسط ولا للمجهول.

٥- صفحة ٥٠: وُجد ٤ أخطاء في كتابة كلمة (**ὁμοούσιος**) فكُتِبت (**ομοοσιως**). رغم أهمية هذا المصطلح الذي تم الاختلاف على حرف واحد فيهِ في مجمع نيقية. وكذلك الكثير من الكلمات اليونانية الواردة في الرسالة بها أخطاء في وضع النبرات أو علامات التنفس.

٦- صفحة ٤٧: كُتبت الكلمة اللاتينية (**quo**) خطأ (**guo**)، رغم أهمية هذه الكلمة في النص كله.

٧- صفحة ٦٥: الترجمة العربية للنص القبطية، بها عبارة: **"كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم "**، لم تُكتب في النص القبطي، وكذلك كلمة **"إذ"** لا توجد في النص القبطي، والتي يمكنها أن تُغيِّر المعنى ليكون الضمير في كلمة "فيهِ" عائد على "الموت" وليس "آدم".

٨- صفحة ٦٧: تذكر أنك رجعت لترجمة جوجل، فهل يصح استخدام ترجمة جوجل في بحث علمي؟

٩- هل نستطيع أن نقول بعد الرجوع إلى الترجمة السلافونية والبلغارية فقط: "توافق كل الكنائس الأرثوذكسية قديمًا" فهاتان الكنيستان هما كنيستان خلقيدونيتان، فأين ترجمة الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية مثل الـ (حبشي/ أرميني/ سرياني).

١٠- باللرجوع للترجمة السريانية البسيطة:

ܐܝܟܢܐ ܓܝܪ ܕܒܝܕ ܚܕ ܒܪܢܫܐ ܥܠܬ ܚܛܝܬܐ ܠܥܠܡܐ ܘܒܝܕ ܚܛܝܬܐ ܡܘܬܐ ܘܗܟܢܐ ܒܟܠܗܘܢ ܒܢܝ ܐܢܫܐ ܥܒܪ ܡܘܬܐ ܒܗܘ ܕܟܠܗܘܢ ܚܛܘ ܀

نجد أن "فيه" أو "به" ܒܗ̇ عائدة على الموت (ܡܰܘܬܳܐ) وليس آدم (إنسان واحد= ܚܰܕ ܒܰܪܢܳܫܳܐ)، لأن الضمير هنا مؤنث (ܒܗ̇)، ويعود على الموت (ܡܰܘܬܳܐ) الذي هو مؤنث، بينما (إنسان واحد= ܚܰܕ ܒܰܪܢܳܫܳܐ)، مذكر.

فهل فعلا الترجمات التقليدية التي تبناها آباء الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق و الغرب تقول إن الجميع أخطأ في آدم كما ذكرت في صفحة ٦٨.

١١- وفي كل الحالات، هل يحق لنا بناء عقيدة على افتراض محتمل لآية واحدة (انظر في ذلك رأي البابا شنودة الثالث + البابا أثناسيوس)

١٢- فيما يخص ترجمة رو٥: ١٢:

Rome 5:12

Διὰ τοῦτο ὥσπερ δι᾽ ἑνὸς ἀνθρώπου ἡ ἁμαρτία εἰς τὸν κόσμον εἰσῆλθεν καὶ διὰ τῆς ἁμαρτίας ὁ θάνατος, καὶ οὕτως εἰς πάντας ἀνθρώπους ὁ θάνατος διῆλθεν, ἐφ᾽ ᾧ πάντες ἥμαρτον· (Rom. 5:12)

ἐφ᾽ ᾧ

ἐπὶ ὅς

ἐφ᾽ preposition dative from **ἐπί**
ᾧ pronoun relative dative neuter singular from **ὅς**

ἐπί : dat. on, at, in; with, by near; over; because of, on the basis of; to, for; against; in addition to; about, concerning; of, from (rarely); after;

الترجمة الحرفية يظهر فيها ترجمة ضمير الصلة: "فيه، بسببه..."، والضمير غالبًا يعود على الموت (θάνατος) لأنه الأقرب إلى سياق النص وليس آدم كما رأينا في الترجمة السريانية:

أمَّا الترجمة الإصطلاحية (**Idiom**) فلا يظهر فيها ترجمة الضمير، وهي الأفضل حسب علماء اللغة، كما يظهر ذلك من خلال الترجمات التي قاموا به، او في القواميس: وتكون الترجمة الأدق هي: "ولذلك" وأحيانًا "لأنه".

ANALYTICAL LEXICON OF THE GREEK NEW TESTAMENT Barbara Friberg Timothy Friberg Neva F. Miller	ἐφ ᾧ *for the reason that, because*
A GREEK-ENGLISH LEXICON OF THE NEW TESTAMENT Being GRIMM'S WILKE'S	ἐφ᾽ ᾧ (equivalent to ἐπί τούτῳ, ὅτι *for that, on the ground of this, that*) *because that, because,*

CLAVIS NOVI TESTAMENTI Translated, Revised and Enlarged by Joseph Henry Thayer, D.D. 1889	Rom. 5:12 (on the various interpretations of this passage see Dietzsch, Adam und Christus. Bonn 1871, p. 50ff);
(BDAG) **A GREEK-ENGLISH LEXICON OF THE NEW TESTAMENT AND OTHER EARLY CHRISTIAN LITERATURE** Third Edition Revised and edited by Frederick William Danker	[denies a causal sense here]
EXEGETICAL DICTIONARY of the NEW TESTAMENT ***Edited by*** **Horst Balz** **and** **Gerhard Schneider** WILLIAM B. EERDMANS PUBLISHING	Ἐφ᾽ ᾧ (= ἐπὶ τούτῳ ὅτι), *because:* Rom 5:12. Of purpose, goal, or result:

COMPANY GRAND RAPIDS, MICHIGAN	

ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲁï ⲛ̄ⲑⲉ ⲉⲛⲧⲁ ⲡⲛⲟⲃⲉ ⲉⲓ ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲡⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ϩⲓⲧⲛ̄ ⲟⲩⲣⲱⲙⲉ ⲛ̄ⲟⲩⲱⲧ. ⲁⲩⲱ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲙ̄ ⲡⲛⲟⲃⲉ ⲡⲙⲟⲩ. ⲁⲩⲱ ⲧⲁï ⲧⲉ ⲑⲉ ⲉⲛⲧⲁ ⲡⲙⲟⲩ ⲉⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲉϫⲛ̄ ⲣⲱⲙⲉ ⲛⲓⲙ ⲉⲁⲩⲣ̄ⲛⲟⲃⲉ **ϩⲓⲱⲱϥ** ⲧⲏⲣⲟⲩ.

ⲧⲁï ⲟⲛ ⲧⲉ ⲑⲉ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲛ̄ⲟⲩⲣⲱⲙⲉ ⲛ̄ⲟⲩⲱⲧ ⲛ̄ⲧⲁⲡⲱⲛϩ̄ ⲉⲓ ⲉⲃⲟⲗ.

1. on, at, in
2. concerning
3. with
4. from, out of
5. under, in time of
6. at time of
7. and
8. or

12 ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲁⲓ ⲕⲁⲧⲁ ⲫⲣⲏϯ ⲉⲧⲁ ⲫⲛⲟⲃⲓ ⲓ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲉⲛ ⲟⲩⲣⲱⲙⲓ ⲛⲟⲩⲱⲧ ⲟⲩⲟϩ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲉⲛ ⲫⲛⲟⲃⲓ ⲁ ⲫⲙⲟⲩ ϣⲱⲡⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲓⲣⲏϯ ⲁ ⲡⲓⲙⲟⲩ ϣⲉ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉⲣⲱⲙⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ **ⲫⲏ ⲉⲧⲁⲩⲉⲣⲛⲟⲃⲓ ⲛϧⲏ ⲧϥ.**

وتخلت اللاتينية في الفولجاتا الحديثة **(Nova Vulgata)** عن الترجمة الحرفية. وجاء بها (**eo quod** = ولذلك)، بدلاً من (in quo = فيهِ)

Propterea, sicut per unum hominem peccatum in hunc mundum intravit, et per peccatum mors, et ita in omnes homines mors pertransiit, eo quod omnes peccaverunt. (Rom. 5:12 NOV)

أحيانًا تقود الترجمات القديمة الحرفية إلى خطأ مثلما حدث في مت ٢٨: ١. حيث تمت ترجمة كلمة (Ὀψὲ) إلى "مساء" بدلا من (بعد)، فجاءت الترجمة، "مساء السبت" بدلا من "بعد السبت" ولو أخذنا بهذه الترجمة الحرفية، يكون المسيح قام يوم السبت وليس الأحد.

Matthew 28:1 Ὀψὲ δὲ σαββάτων

ⲢⲞⲨϨⲈ ⲆⲈ ⲘⲠⲤⲀⲂⲂⲀⲦⲞⲚ

vespere autem sabbati (Matt. 28:1 VULM)

ⲢⲞⲨϨⲒ ⲆⲈ ⲚⲚⲒⲤⲀⲂⲂⲀⲦⲞⲚ

ܒܪܡܫܐ ܕܝܢ ܒܫܒܬܐ

شكر وتقدير

من كل قلبي أشكر إلهي الصالح من أجل كل إنعاماته علينا.

اشكر كنيستي العظيمة الشاهدة لآلام المسيح، ولم تبخل يومًا عن تقديم التعليم النقي لأبنائها.

أشكر الذين ساهموا في تشكيل كياني واتجاهاتي في الحياة، أبي بالجسد الشماس المتنيح عريان حكيم، وأبي الروحي الذي قاد كل خطوات حياتي نيافة الأنبا موسى حفظه الله، وأشكر المتنيح البابا شنودة الثالث الذي زرع فينا منذ طفولتنا العشق والهيام والاخلاص للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وأشكر نيافة الأنبا دافيد نائب رئيس جامعة هولي صوفيا الذي شجعني على تكميل وتقديم هذا البحث.

كما أشكر بوجه خاص أبونا القمص ابراهام عزمي، عميد جامعة هولي صوفيا، على كل الجهد والتعب والسهر في مراجعة البحث كلمة كلمة مع إضافة الملاحظات والأفكار وتضبيط الجانب الأكاديمي في الكتابة والمساعدة بكل ما لديه من خبرة أكاديمية.

الشكر كل الشكر لكل من ساهم معي في تجميع نصوص الاباء نظرًا لضيق وقتي بسبب أعباء العمل الأسقفي، وقد ساندوني بالمراجع والاقتباسات دون الرغبة في ظهورهم في الصورة.

اطلب للجميع البركة بشفاعات والدة الإله وكل القديسين خاصة الذين حفظوا لنا الايمان نقيًا مستقيمًا البابا اثناسيوس الرسولي والقديس كيرلس الكبير والقديس ساويروس والقديس ذهبي الفم والاباء الكابادوك العظماء والقديس امبروسيوس والقديس أغسطينوس وكل الاباء وبالأخص أبي فخر الكنيسة قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني حفظه الله.

ἁμαρτία - همارتيا (أخطأ الهدف) .

ἀνομία - آنوميا (مخالفة الناموس)

παραπτώμα - رابتوما (السقوط المتعمد أي الإثم)

παράβασις - باراڤاسيس (التعدي)

ὀφειλήμα - أوفيليما ، ديْن (Debt)

ἀδικία - آذيكيا (عدم الصلاح أو فعل الظلم).

وكذلك الكلمات العبرية،

חֲטָאָה (حطا) خطية

אָשָׁם (أَشَم) إثم، ذنب/ خيانة

מָעַל (مَعَل) تعدي

עָוֹן (عاوُن) (عافون بالعبرية الحديثة)

رومية 5: 12 يذكر كلمة

ημαρτον

"اخطأ"

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.

And ημαρτον - ‘sinned’ in Romans 5.12 must therefore be understood not in the active voice, in the sense: ‘committed sin’, but in the middle-passive voice, in the sense: αμαρτωλοι in 5.19, that is, ‘became sinners’ or ‘turned out to be sinners’, since human nature fell in Adam[77]”.

ويجب أن يُفهم ليس في الفعل الحاضر، بمعنى: "ارتكب الخطية "، ولكن في المبني للمجهول "جعل الكثير خطاة" كما في 5: 19، لأن الطبيعة البشرية سقطت في آدم.

"لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً".

ويتابع الاب موس ويقول:

لقد ورثنا قانون الخطية الاصلية، في أبسط طريقة من خلال التكاثر الجنسي. لأنه "هَئَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي" (مزمور 51: 5). ويترتب على ذلك أنه حتى الأطفال حديثي الولادة، حتى الأجنة التي لم تولد بعد، هم خطاة بهذا المعنى. لأنه " زَاغَ الأَشْرَارُ مِنَ الرَّحِمِ"

[77] Archbishop Theophan, “The Patristic Teaching on Original Sin”, in Russkoe Pravoslavie, № 3 (20), 2000, p. 22.

وإن كانت بعض أقوال الآباء، أو نصوص الليتورجيا، تركز على وراثة الموت والفساد "φθορά" ؛ أكثر من التركيز على وراثة الخطية الأصلية، فهذا أمر لا يعني أنهم لا يوافقون على وراثة الخطية، وهذا أمر وارد أن يحدث في كل التعليم الكنسي؛

فمثلاً في قانون الايمان النيقاوي القسطنطيني لم يرد أي نص عن الافخارستيا أو الكهنوت أو الصلاة على المنتقلين...

فهل هذا يدل على أن الآباء لم يكونوا موافقين على هذه العقائد؟

بالعكس أحيانًا يكون عدم ذكر الشئ او عدم التركيز عليه دلالة على وجوده بدون منازع. ففي نيقية لم يتكلموا عن ألوهية الروح القدس ولم يرد في قانون الايمان النيقاوي شيئاً عن الروح القدس؛ لأن قضية ألوهيته لم تكن موضوع شك أو فحص.

وإن وُجدت أقوال لأي أب من أباء الكنيسة المعتبرين يظن البعض أنها لا يوافق على وراثة خطية آدم؛ فإنما تُفهم بأننا لم نشترك في الأكل مع آدم لأننا لم نكن موجودين كأشخاص؛ وهذا بعينه ما تؤمن به كنيستنا قديماً وحديثاً.

ان من يعلم بأن القديس أغسطينوس هو أول من تكلم عن الخطية الأصلية، يكون كمن يعلم بأن القديس أثناسيوس هو اول من نادي بمساواة الابن بالآب في الجوهر حيث أنه نحت المصطلح ομοοσιως في مجمع نيقية.

ὁμοούσιος

لقد كانت الكنيسة منذ البداية تؤمن بمساواة الابن للآب في الجوهر، ولكن القديس أثناسيوس الرسولي كان أول من قنن هذا التعبير ομοοσιως للتعبير عن هذه الحقيقة الإيمانية الغالية.

مبتوراً... ولكن النص اليونانى والنص القبطي والترجمة اللاتينية المعروفة بالفولجاتا كلها أوردت النص على النحو الذى أثبتناه"، ثم يورد نيافته النصوص فى اللغات الثلاثة:[116]

باليونانية:

καὶ οὕτως εἰς πάντας ἀνθρώπους ὁ θάνατος διῆλθεν, ἐφ' ᾧ πάντες ἥμαρτον·

وباللاتينية

In guo omnes peccaverunt

quo

وبالقبطية

Ογο϶ εβολ ϩιτεν φ̀νοβι ⲁ φ̀μογ ϣωπι ογο϶ παιρнϯ ⲁ πιμογ ϣε ε϶ογν ερωμι ΝΙΒΕΝ ΦΗΕΤⲀΥΕΡΝΟΒΙ Ǹ϶ΗΤϤ.

فلا مجال هنا للادعاء بأن النص اللاتيني سقط منه كلمة الموت وأن مجمع قرطاجنة والقديس أغسطينوس أخطأوا وحدث عندهم لبس.

وعمومًا في المجامع الكنسية يتم بحث المواضيع المعروضة بطريقة تفصيلية مستفيضة وبأبحاث لاهوتية مقدمة من آباء معتبرين ولا يمكن أن يصدر قرار مجمعي بدون فحص دقيق غير معتمدين على نص واحد أو رأي شخص واحد.

لذلك عند صدور قرار أو قانون من المجمع الكنسي المسكوني أو المحلي، تصير القضية التي حُسمت غير قابلة لإعادة الفحص .

---

116 الأنبا غريغوريوس - موسوعة اللاهوت العقيدى – سر التجسد والفداء – ص ٢٣٧.

شهادة الكتاب المقدس وتعليم الآباء والليتورجيا

أولاً: شهادة الكتاب المقدس من رومية 5

(12) مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا **بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ** إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ **إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ**. (13) فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. (14) **لكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ** الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. (15) وَلكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ **بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ** فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. (16) وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ **الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ** وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ. (17) لأَنَّهُ إِنْ كَانَ **بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ** بِالْوَاحِدِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. (18) فَإِذاً كَمَا **بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ** هكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. (19) لأَنَّهُ كَمَا **بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ** جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.

- **بالرجوع الى الترجمات القديمة للكتاب المقدس، نجد الآتي:**

رومية 5: 12 في **الترجمة القبطية** تترجم كالآتي: "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ فيه [أي في آدم] أخطأ الجميع". هذا يعني أن كل الناس خطاة لأنهم كانوا "في" آدم بالطبيعة.

Ⲟⲩⲟϩ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲉⲛ ⲫ̀ⲛⲟⲃⲓ ⲁ ⲫ̀ⲙⲟⲩ ϣⲱⲡⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲓⲣⲏϯ ⲁ ⲡⲓⲙⲟⲩ ϣⲉ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉⲣⲱⲙⲓ

ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲫⲏⲉⲧⲁⲩⲉⲣⲛⲟⲃⲓ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ.

وفي الترجمة **السلافونية القديمة** لكل من سيرل وميثوديوس سنة 860 م مكتوبة على النحو التالي:

"كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ فيه [أي في آدم] أخطأ الجميع".[146] أي انها قريبة جدا من الترجمة القبطية.

---

[146] V. Moss, Against Romanides, 2012, p. 24.

وفي الترجمة البلغارية الارثوذكسية الرسمية لترجمة الكتاب المقدس المعتمدة من مجمع الكنيسة البلغارية الارثوذكسية والمعروفة باسم: Библия, синодално издание ، BOB

وكما يصفها مجمع الكنيسة الارثوذكسية البلغاري على انها:

"الكتاب المقدس البلغاري الأرثوذكسي (BOB)، النسخة المعتمدة من مجمع الكنيسة الأرثوذكسية البلغارية، الترجمة الليتورجية الرسمية".

لأن هذه الطبعة البلغارية المعتمدة من مجمع الكنيسة الارثوذكسية البلغارية قد أخذت مباشرة من الأصول اليونانية القديمة للكتاب المقدس ومعززة من الاصول السلافونية القديمة (Church Slavonic)[147] حسب ترجمة القديسين اليونانيين "سيرل وميثوديوس".

ونجد فيها رومية 5: 12 مكتوبة هكذا:

Затова, както чрез един човек грехът влезе в света, а чрез греха – смъртта, и по такъв начин смъртта премина във всички люде чрез един човек, в когото всички съгрешиха.[148] (Bulgarian Bible Translation, Библия, синодално издание, Bible, Synodal edition)[149]

---

[147] https://en.wikipedia.org/wiki/Bible_translations_into_Bulgarian

[148] (Bulgarian Bible Translation, Библия, синодално издание, Bible, Synodal edition, BOB). 2013.

[149] Bulgarian Orthodox Bible (BOB), authorised version by the Bulgarian Orthodox Church. Official liturgical translation. 2013.

والعجيب انه عندما وُضعَت هذه الآية (رومية 5: 12) المكتوبة باللغة البلغارية في شباك ترجمة جوجل الدارجة على الانترنت، قد اعطت هذه الترجمة الحرفية اسفله **باللغة العربية:**

"لذلك، كما من خلال إنسان واحد، دخلت الخطيئة إلى العالم، وبواسطة الخطيئة - الموت وهكذا انتقل الموت إلى جميع الناس **من خلال رجل واحد أخطأ فيه الجميع**".

وهي تحمل نفس معنى الترجمة القبطية **"من خلال رجل واحد أخطأ فيه الجميع"** وتحمل نفس المعنى والمفهوم لترجمة سيرل وميثوديوس القديمة.

وهناك أهمية خاصة لترجمة سيرل وميثوديوس في هذا البحث عن وراثة خطية آدم حسب عقيدتنا الارثوذكسية. فقد كان سيريل (826-869) وميثوديوس (815-885) شقيقان راهبان من اليونان، ارسلا للتبشير في منطقة السلاف (اوربا الشرقية)، وهما قديسان في الكنيسة اليونانية معروفان باسم "رسل السلاف".[150] وُلِد الشقيقان في تسالونيكي (في اليونان). وفي حوالي عام 860 م، أرسلهما الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث وبطريرك القسطنطينية فوتيوس الى منطقة اوربا الشرقية القديمة للتبشير، حققت مهمة سيرل وميثوديوس نجاحًا كبيرًا بين السلاف لأنهما استخدما اللغة الأم للشعب هناك بدلاً من اللاتينية أو اليونانية. ففي عام 863، بدءا في ترجمة الكتاب المقدس والكتب الليتورجية الضرورية إلى اللغة المعروفة الآن باسم السلافونية القديمة للكنيسة ومنها خرجت أيضا الترجمة البلغارية والترجمات الارثوذكسية في منطقة شرق أوربا. ولذلك تجد أن ترجمات الكتاب المقدس القديمة بالكنائس الارثوذكسية مطابقة لنفس

[150] https://en.wikipedia.org/wiki/Cyril_and_Methodius

الترجمة القبطية القديمة، وهذا يعني توافق كل الكنائس الارثوذكسية قديماً على مفهوم وراثة خطية آدم كما حفظتها الكنيسة القبطية الى الآن.

وهكذا نجد أن الترجمات التقليدية التي تبناها آباء الكنيسة الارثوذكسية في الشرق والغرب على مر العصور هي على النحو التالي: "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ فيه [أي في آدم] أخطأ الجميع".

وهذا يعني وحدة العقيدة الارثوذكسية في مفهوم وراثة خطية آدم واحتياج كل البشر على مر العصور الى التبرير بالمسيح الفادي لأن كل البشر على مر العصور خطاة ومذنبين لأنهم كانوا "في" آدم بالطبيعة.[151]

- **وبدراسة الترابط بين آيات رومية 5، نجد الآتي:**

في رومية 5: 12، هناك مشكلة، لأن (ἐφ᾽ ᾧ، eph 'hō) يمكن أن تفهم بثلاث معان: (لان ... لأن أخطأ الجميع) (للعاقل) او (فيه ... فيه "في آدم" أخطأ الجميع) (للعاقل) أو (بسبب ... بسببه "بسبب الموت" أخطأ الجميع) (للجماد). ولكن من خلال سياق باقي الآيات وترابطها تفهم انها تعني: "فيه" "في آدم" أخطأ الجميع كالآتي:

1) اذا كان رومانيدس قد ترجم آية (12) كالآتي "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس **ولذلك** أخطأ الجميع"، وعلّم بأن البشرية لم ترث خطية آدم بل ورثت الموت فقط، ومن الموت جاءت الخطية الى جميع البشر، هذا معناه أن بولس الرسول يناقض نفسه في نفس الآية لأن النصف الأول من الآية سيكون عكس النصف الثاني منها. فمن غير

[151] Moss, p. 34.

3- التوثيق

من المهم جدًا في الأبحاث العلمية أن نوثّق كل ما نذكره، بالرجوع إلى مصدرها، ومن المهم أن يكون هذا المصدر الذي نذكره هو أيضًا موثوق فيه، وكتابة المصدر بطريقة صحيحة، كما أنه يجب أن نبرهن على ما نطرحه من أفكار بشكل كافي ومُقنع، وفي هذا الصدد أذكر ما يلي:

١- صفحة ٣٥: الشاهد هو (١تي٢: ١٤)، وليس (١تي٢: ١٥)، ارجو مراجعة كل الشواهد في الرسالة.

٢- الترجمة من جوجل ليست مصدر موثوق فيه (انظر صفحة ٦٧)، ولذل لا يجب أن نستخدمه في الأبحاث العلمية، فإمَّا أن نرجع لأحد المتخصصين في اللغة التي نريد أن نترجم منها، أو نتعلم هذه اللغة إذا كانت مهمة للبحث، ولكن في كل الأحوال لا يجب أن نستخدم ترجمة جوجل كترجمة علمية.

٣- في كثير من نصوص الليتورجية التي تم الرجوع إليها في الرسالة، لم يُذكر اسم الكتاب، والطبعة، والناشر، وتاريخ النشر، وأرقام الصفحات. (انظر حواشي صفحة ٥٥ كمثال)

٤- بعض القضايا الهامة التي تم طرحها في الرسالة، لم يتم البرهنة عليها بشكل كافٍ ومقنع، ومثال لذلك: البرهنة على قبول القديس كيرلس الكبير لتعبير "الخطية الأصلية" بقولك إنه لم يعترض على ذلك في كتابات أُغسطينوس وكان معاصراً له. ففي مثل هذا الموضوع كان يجب الرجوع لكتابات القديس كيرلس وأثناسيوس واستخراج التعبيرات التي تذكر الخطية الأصلية (وهذا سهل الحصول عليه وموجود فعلاً) بدل من البرهنة على ذلك بقولنا إنه لم يعترض على كتابات أُغسطينوس وهو كان معاصراً له. فما دليلك أنه قد قرأ كتابات أغسطينوس باللاتينية؟ وهل ورود

عبارة "الخطية الأصلية" في كتابات كيرلس وأثناسيوس (وهذا موجود فعلاً) يعني اعترافهم بوراثة الخطية؟ هذا يحتاج لتقديم براهين أخرى مُقتعة.

٥- إن القول بأن الكنيسة كانت تؤمن بوراثة الخطية ولكنها لم تُعبر عن هذا قبل أُغسطينوس، هو مثل إيمان الكنيسة بمساواة الابن للآب في الجوهر قبل أثناسيوس، ولكنها لم تكن تعبر عن هذا. هذا ليس برهانًا مُقنعًا. وسيفتح الباب أمام أي أحد ليضع مصطلحات وعقائد لاهوتية جديدة، ويقول: إن الكنيسة كانت تؤمن بهذا ولكن لم تُعبر عنه. إذًا ما فائدة دراسة الآباء وفكرهم والرجوع لنصوص الآباء؟

٦- ومن النقاط الهامة جدًا أنت تقول إنَّ القديس كيرلس الكبير قد وافق على وراثة الخطية، لأن مجمع أفسس وافق على قرارات مجمع قرطاجة التي تدين البيلاجية. وبذلك يكون موضوع وراثة الخطية قد حُسم بقرار مجمعي (الصفحات من ٤٧ - ٥١).

- فمن المعروف أن مجمع أفسس كان منصبًا بشكل أساسي نحو إدانة نسطور، وليس مناقشة فكرة وراثة الخطية الجدية.

- وقد حرم المجمع "كليستيوس" - الذي تم حرمانه من قبل في مجمع قرطاجة - لأنه وافق على تعليم "نسطور" وليس لأي اعتبارات أخرى. حتى وإن كان يُسمى بيلاجي، ويُطلق على من يوافقه الرأي: "بيلاجيين"
- هذا وقد أصدر القديس كيرلس الكبير ١٢ حرمًا كخلاصة لما تم رفضه كلها مُنصبة نحو إدانة أفكار نسطور، وليس دعمًا لفكرة وراثة الخطية.
- وإذا كان حرمان "كليستوس" بواسطة القديس "كيرلس" في مجمع أفسس بسبب أفكاره عن وراثة الخطية، فما هو النص الصريح الذي ذكره القديس كيرلس عن ذلك، سواء في قرارات المجمع، أو في أي كتابات أخرى قبل أو بعد ذلك تثبت وتبرهن على ذلك؟
- نص القانون الأول لمجمع أفسس في اللغة اليونانية الذي رجعت إليه الرسالة لا يذكر كاليستيوس كبيلاجي، أما الترجمة الإنجليزية فتذكر فقط بين قوسين

أمَّا الرسالة (**The Pelagians**) إشارة إلى البيلاجيين الذين اتفقوا مع كاليستيوس، فتذكر بين قوسين في ترجمتها العربية للقانون الأول، بعد ذكر كاليستوس، كلمة (البيلاجي). كأن سبب إدانته كونه بيلاجي وليس كونه نسطوري. بالرغم من أن كلمة بيلاجي لا توجد أصلاً في النص اليوناني. فهل محاولة التغيير في أصل قانون مجموع أفسس مقصود ومتعمد لإثبات فكرة ما؟ (انظر صورة من النص اليوناني والترجمة الإنجليزية للمرجع الذي رجعت إليه الرسالة في الصفحة التالية)

Hefele, C. J. (1883). A History of the Councils of the Church. (E. H. Plumptre, Trans.) (Vol.3, p. 73). Edinburgh: T&T Clark.

In the same session the Synod also sent forth a circular letter to all bishops, clergy, and laity, to the effect that they had pronounced excommunication and suspension from all spiritual jurisdiction against John of Antioch and his adherents, who were mentioned by name. To this general proclamation they appended the following six canons :—

CANON 1.

Εἴ τις ὁ μητροπολίτης τῆς ἐπαρχίας ἀποστατήσας τῆς ἁγίας καὶ οἰκουμενικῆς Συνόδου, προσέθετο τῷ τῆς ἀποστασίας συνεδρίῳ, ἢ μετὰ τοῦτο προστεθείη, ἢ τὰ Κελεστίου ἐφρόνησεν ἢ φρονήσῃ, οὗτος κατὰ τῶν τῆς ἐπαρχίας ἐπισκόπων διαπράττεσθαί τι οὐδαμῶς δύναται, πάσης ἐκκλησιαστικῆς κοινωνίας ἐντεῦθεν ἤδη ὑπὸ τῆς Συνόδου ἐκβεβλημένος, καὶ ἀνενέργητος ὑπάρχων· ἀλλὰ καὶ αὐτοῖς τοῖς τῆς ἐπαρχίας ἐπισκόποις καὶ τοῖς πέριξ μητροπολίταις τοῖς τὰ τῆς ὀρθοδοξίας φρονοῦσιν ὑποκείσεται, εἰς τὸ πάντη καὶ τοῦ βαθμοῦ τῆς ἐπισκοπῆς ἐκβληθῆναι.

If a metropolitan has separated himself from this holy and Œcumenical Synod, and has joined that assembly of apostates (the Conciliabulum), or shall hereafter join them, or has agreed with Cœlestius (= the Pelagians), or shall agree, he has no more jurisdiction over the bishops of his province, and is already (by the previous sentence on John and his adherents) excluded and suspended by the Synod from all church communion. It is further the duty of the bishops of the province themselves, and the neighbouring metropolitans, who are orthodox, to see to his total deposition from the episcopate.

CANON 2.

Εἰ δέ τινες ἐπαρχιῶται ἐπίσκοποι ἀπελείφθησαν τῆς ἁγίας Συνόδου, καὶ τῇ ἀποστασίᾳ προσετέθησαν, ἢ προστεθῆναι πειραθεῖεν, ἢ καὶ ὑπογράψαντες τῇ Νεστορίου καθαιρέσει ἐπαλινδρόμησαν πρὸς τὸ τῆς ἀποστασίας συνέδριον, τούτους πάντη

S. 149–153. Cf., on the Cypriote controversy, also Maassen, *Der Primat des Bischofs von Rom*, S. 50 ff.

أولاً، إن التباين الذي يرسمه رومانيدس بين الأخلاقيات والزهد مصطنع وخاطئ. الخطية مرتبطة رئيسيا بالأخلاقيات، والزهد هو علم وفن الجهاد ضد الخطية. لذلك كانت خطية آدم وحواء سقوطًا أخلاقيًا ونسكيًا. يدرب الزاهدون أنفسهم على حماية أنفسهم من الأفكار الخاطئة الآتية إليهم من العالم ومن الجسد والشيطان. فشلت حواء في حماية نفسها وبالتالي أخطأت. كما يقول القديس بولس، "وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي" (تيموثاوس الأولى 2: 15) - والتعدي 1تي 2: 14 (παραβασις) هو فئة أخلاقية.[82] παράβασις

ثانيًا، إظلام الذهن وفقدان الصلاة النوسية هي نتائج الخطية الأصلية، وليس الخطية نفسها. الاب رومانيدس يصف السقوط انه "تحديد طاقات العقل [νους] مع طاقات القوة المنطقية [της λογικης]. عندما أظلم العقل، تم تحديده في الطاقة مع القوة المنطقية والعواطف".[83] ولكن هذا نتج من السقوط وليس هو نفسه السقوط. ان الاب سمعان اللاهوتي الجديد لم يعلم بذلك ونظرته هي التقليدية بخصوص الخطية الاصلية وليس كما يدعيها رومانيدس بانها "اوغسطينية".[84] νοῦς

ثالثًا، بينما يمكن تسمية الخطية بالمرض، وعملية إزالة الخطية العلاج، فإن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن المرض ليس مرض الخطية. في حين أن هناك تشابهات واضحة مع المرض الجسدي، فإن الخطية هي أكثر من مجرد مرض جسدي. في حين أن المرض الجسدي العادي محايد أخلاقيا، إذا جاز التعبير، فإن مرض الخطية الأصلية بعيد كل البعد عن أن يكون كذلك: إنه حالة خطية، وبالتالي لا تتطلب العلاج فقط، ولكن الفداء من خلال التوبة وذبيحة المسيح - والتي لا يمكن ربطها بأي تغييرات في العلاقة بين العقل والمنطق.[85] ... ويقول ألان جيكوبس: "يتفق الكثير منا على أن الخطية، مثل الأمراض المعدية، تنتقل إلى أشخاص آخرين ؛ قلة منا لديهم مناعة قوية لدمارها. لكننا نتفق أيضًا على أن إصابة المرض ليست أخلاقية في طبيعتها. على الرغم من أنه من الممكن التصرف بطريقة تجعل المرء أكثر عرضة للمرض، فمن المؤكد أنه لا توجد خطية في المرض".[86]

رابعاً، من العبث أن نقول إن "الخطية ليست فعلاً وانتهاكاً لوصايا الله". كل من الكتاب المقدس والآباء القديسين يفهمون أن الخطية الشخصية هي بالتحديد انتهاك لوصايا الله. "أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ." (كورنثوس الأولى 15: 56)، "لأَنَّ النَّامُوسَ يُنْشِئُ غَضَباً إِذْ حَيْثُ لَيْسَ نَامُوسٌ لَيْسَ أَيْضاً تَعَدٍّ." (رومية 4: 15). لذلك فإن الخطية بالتحديد هي انتهاك لقانون أو وصية الله - في هذه الحالة، القانون الذي يقضي بأن آدم وحواء لا يأكلان من ثمر شجرة الحياة. أما عن فكرة أن "الخطية مرض للإنسان وليست مجرد اضطراب له عندما لا يطيع الله مثل المرؤوسين"، ألا يعتقد رومانيدس أن الإنسان تابع لله؟![87] بالطبع، الإنسان في حالة عدم السقوط ليس مجرد تابع: إنه أيضًا ابن الله. ولكن حتى الابن الذي لا يخطئ هو تابع لأبيه، كما كان آدم لله في

[82] Moss, p. 23.

[83] Romanides, in Vlachos, op. cit., volume 2, p. 190.

[84] Moss, p. 23.

[85] Moss, p. 23.

[86] Jacobs, Original Sin: A Cultural History, New York: HarperOne, 2008, p. xiii.

[87] Moss, p. 23.

والعجيب انه عندما وُضعَت هذه الآية (رومية 5: 12) المكتوبة باللغة البلغارية في شباك ترجمة جوجل الدارجة على الانترنت، قد اعطت هذه الترجمة الحرفية اسفله **باللغة العربية:**

"لذلك، كما من خلال إنسان واحد، دخلت الخطيئة إلى العالم، وبواسطة الخطيئة - الموت وهكذا انتقل الموت إلى جميع الناس **من خلال رجل واحد أخطأ فيه الجميع**".

وهي تحمل نفس معنى الترجمة القبطية **"من خلال رجل واحد أخطأ فيه الجميع"** وتحمل نفس المعنى والمفهوم لترجمة سيرل وميثوديوس القديمة.

وهناك أهمية خاصة لترجمة سيرل وميثوديوس في هذا البحث عن وراثة خطية آدم حسب عقيدتنا الارثوذكسية. فقد كان سيريل (826-869) وميثوديوس (815-885) شقيقان راهبان من اليونان، ارسلا للتبشير في منطقة السلاف (اوربا الشرقية)، وهما قديسان في الكنيسة اليونانية معروفان باسم "رسل السلاف".[150] وُلِد الشقيقان في تسالونيكي (في اليونان). وفي حوالي عام 860 م، أرسلهما الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث وبطريرك القسطنطينية فوتيوس الى منطقة اوربا الشرقية القديمة للتبشير، حققت مهمة سيرل وميثوديوس نجاحًا كبيرًا بين السلاف لأنهما استخدما اللغة الأم للشعب هناك بدلاً من اللاتينية أو اليونانية. ففي عام 863، بدءا في ترجمة الكتاب المقدس والكتب الليتورجية الضرورية إلى اللغة المعروفة الآن باسم السلافونية القديمة للكنيسة ومنها خرجت أيضا الترجمة البلغارية والترجمات الارثوذكسية في منطقة شرق أوربا. ولذلك تجد أن ترجمات الكتاب المقدس القديمة بالكنائس الارثوذكسية مطابقة لنفس

[150] https://en.wikipedia.org/wiki/Cyril_and_Methodius

عقيدة وحدة الجنس البشري تجعلنا نقف نصلي في الليتورجيا بلسان واحد يعبّر عن كل البشرية في وحدانية بالمسيح. وهذا بعينه ما نصلي به في الليتورجيا القبطية كتعبير عن وحدة البشرية في شخص واحد هو آدم قديمًا، ثم آدم الجديد ربنا يسوع المسيح:

- "الذي جبلنا وخلقنا ووضعنا في فردوس النعيم".[125]
- "خلقتني انسانًا كمحب البشر".
- "من اجل تعطفاتك الجزيلة كونتني اذ لم اكن".
- "أقمت السماء لي سقفًا".
- "ثبت لي الارض لامشي عليها".[126]
- "يا الله العظيم الأبدي الذي بنى الإنسان على غير فساد".[127]
- "الذي من أجل الصلاح وحده مما لم يكن كونت الإنسان وجعلته في فردوس النعيم، وعندما سقط بغواية العدو ومخالفة وصيتك المقدسة، وأردت ان تجدده وترده إلى رتبته الأولي".[128]
- "أنت الذي جبلتني ووضعت يدك علي، ورسمت في صورة سلطانك ووضعت في موهبة النطق، وفتحت لي الفردوس لأتنعم وأعطيتني علم معرفتك اظهرت لي شجرة الحياة وعرفتني شوكة الموت."

---

125 القداس الباسيلي صلاة أجيوس

126 القداس الغريغوري صلاة أجيوس

127 صلاة الصلح - القداس الباسيلى

128 صلاة الصلح - القداس الغريغوري

مبتوراً... ولكن النص اليونانى والنص القبطي والترجمة اللاتينية المعروفة بالفولجاتا كلها أوردت النص على النحو الذى أثبتناه"، ثم يورد نيافته النصوص فى اللغات الثلاثة:[116]

باليونانية:

καὶ οὕτως εἰς πάντας ἀνθρώπους ὁ θάνατος διῆλθεν, ἐφ' ᾧ πάντες ἥμαρτον·

وباللاتينية

In guo omnes peccaverunt

وبالقبطية

Ογοϩ εβολ ϩιτεν φ̀νοβι ⲁ φ̀μογ ϣωπι ογοϩ παιρη† ⲁ πιμογ ϣє є϶ογν єρωμι νιβєν φηєταγєρνοβι ǹ϶ητϥ.

فلا مجال هنا للادعاء بأن النص اللاتيني سقط منه كلمة الموت وأن مجمع قرطاجنة والقديس أغسطينوس أخطأوا وحدث عندهم لبس.

وعمومًا في المجامع الكنسية يتم بحث المواضيع المعروضة بطريقة تفصيلية مستفيضة وبأبحاث لاهوتية مقدمة من آباء معتبرين ولا يمكن أن يصدر قرار مجمعي بدون فحص دقيق غير معتمدين على نص واحد أو رأي شخص واحد.

لذلك عند صدور قرار أو قانون من المجمع الكنسي المسكوني أو المحلي، تصير القضية التي حُسمت غير قابلة لإعادة الفحص .

[116] الأنبا غريغوريوس - موسوعة اللاهوت العقيدى – سر التجسد والفداء – ص ٢٣٧.

وقد أيد **مجمع أفسس المنعقد** (٤٣١) برئاسة **البابا كيرلس عمود الدين** قرارات مجمع قرطاجنة، حيث ذُكِر في الرسالة المجمعية، التي أرسلها مجمع أفسس إلى سلستين الأول أسقف روما، وأخبروه بما حدث في مجمع أفسس التالي: " بالإضافة إلى ذلك محاضر جلسات الأعمال الخاصة بحرومات (قطع) عديمي التقوى البيلاجيين والكاليستيين، كاليستيوس، وبيلاجيوس، وجوليان، وبريسيديوس، وفلوروس ومارسيلينوس وأورونتيوس وأولئك الذين يتمسكون بذات الآراء معهم، تم قراءتها في المجمع المقدس، ونحن أيضاً رأينا أنه من الصحيح أن تلك القرارات التي صدرت ضدهم بواسطة قداستك يجب أن تظل سارية وثابتة. ونحن جميعاً المُصوَتين كنا على نفس الجانب معك، وقرَّرنا أنهم مقطوعين (محرومين)".[117]

وفي ترجمة أخرى قد ورد في نص الرسالة من مجمع أفسس المسكوني إلى البابا سلستين كالتالي:

"عندما تم في المجمع المقدس قراءة ما تم القيام فيما يتعلق بحرم الأكثر تجديفًا البيلاجيين والكاليستيين التابعين لكاليستيوس، وبيلاجيوس، وجوليان، وبريسيديوس، وفلوروس ومارسيلينوس وأورونتيوس وأولئك الذين مالوا إلى الإعجاب بأخطائهم، نحن أيضاً قد أعتبرنا أنه من الصحيح (ἐδικαιώσαμεν) أن تحديدات قداستكم بخصوصهم يجب أن تُثبَّت بقوة وحزم. ونحن جميعًا كنا بنفس الفكر، قررنا أنهم محرومين (holding them deposed)"[118]

---

[117] Act V. of Ephesus, Report of the Synod to Celestine. the Third World Council; that is the Third Council of the Whole Christian World, east and west, which was held a. d. 431, at Ephesus in Asia. Vol. II, which contains all of Acts II. to Vl inclusive, with matter between the Acts, translated by James Chrustal, M. A. 2 Emory Street, Jersey City, New Jersey, U. S. A. EnterEd according to Act of Congress, in the year 1904, by JAMES CHRYSTAL, In the Office of the Librarian of Congress, at Washington, D. C. Right of translation reserved. (Pages 177-182).

[118] Schaff, P., & Wace, H. (Eds.). (1900). The Letter of the Synod to Pope Celestine. In H. R. Percival (Trans.), The Seven Ecumenical Councils (Vol. 14, p. 239). New York: Charles Scribner’s Sons.

وأيضاً المجمع أصدر قوانين بحرم ضد كاليستيوس تلميذ بيلاجيوس وكل من يقبله ويقبل تعاليمه في القانون الأول والرابع:

القانون الأول: "لو أن أي أسقف (metropolitan) فصل نفسه من هذا المجمع المسكوني المقدس، وأنضم إلى مجمع المنشقين (المرتدين)، أو سينضم إليهم فيما بعد، أو وافق على تعاليم كاليستيوس (البيلاجي) أو سيوافق عليها، هو ليس لديه أي سلطة على أساقفة مقاطعة إيبارشيته، وهو مُستبَعد ومُعلَّق بواسطة المجمع من كل شركة الكنيسة. وإنه واجب على جميع أساقفة الإيبارشية أنفسهم، والأساقفة المجاورين، الذين هم أرثوذكسيين، أن يحرموه تماماً من الأسقفية".[119]

القانون الرابع: "لو أن أي أحد من الإكليروس سوف ينشق (يرتد)، سواء سراً أو علناً ويتفق مع (تعاليم) نسطور وكاليستيوس، المجمع يُقرر أنهم أيضاً يكونون مقطوعين".[120]

وبطبيعة الحال أن حرمان شخص بقرار مجمعي، معناه حرم تعليمه، وليس مجرد شخصه؛ لانه لا يوجد عداوات شخصية مع الناس. فلا مجال هنا للادعاء بأن مجمع أفسس قد أيد حرم أشخاص فقط دون أن يؤيد قرارات مجمع قرطاجنة من جهة التعليم. كما أنه لا يوجد قرار مجمعي أو قول أبائي بطول تاريخ الكنيسة يحرّم من يعلّم بوراثة خطية آدم، بينما موجود العكس في مجمع قرطاجنة المحلي، المؤيد بمجمع أفسس المسكوني.

---

[119] Hefele, C. J. (1883). A History of the Councils of the Church. (E. H. Plumptre, Trans.) (Vol. 3, p. 73). Edinburgh: T&T Clark.

[120] Hefele, C. J. (1883). A History of the Councils of the Church. (E. H. Plumptre, Trans.) (Vol. 3, p. 74). Edinburgh: T&T Clark.

وإن كانت بعض أقوال الآباء، أو نصوص الليتورجيا، تركز على وراثة الموت والفساد "φθορά" ؛ أكثر من التركيز على وراثة الخطية الأصلية، فهذا أمر لا يعني أنهم لا يوافقون على وراثة الخطية، وهذا أمر وارد أن يحدث في كل التعليم الكنسي؛

فمثلاً في قانون الايمان النيقاوي القسطنطيني لم يرد أي نص عن الافخارستيا أو الكهنوت أو الصلاة على المنتقلين...

فهل هذا يدل على أن الآباء لم يكونوا موافقين على هذه العقائد؟

بالعكس أحيانًا يكون عدم ذكر الشئ او عدم التركيز عليه دلالة على وجوده بدون منازع. ففي نيقية لم يتكلموا عن ألوهية الروح القدس ولم يرد في قانون الايمان النيقاوي شيئاً عن الروح القدس؛ لأن قضية ألوهيته لم تكن موضوع شك أو فحص.

وإن وُجدت أقوال لأي أب من أباء الكنيسة المعتبرين يظن البعض أنها لا يوافق على وراثة خطية آدم؛ فإنما تُفهم بأننا لم نشترك في الأكل مع آدم لأننا لم نكن موجودين كأشخاص؛ وهذا بعينه ما تؤمن به كنيستنا قديماً وحديثاً.

ان من يعلم بأن القديس أغسطينوس هو أول من تكلم عن الخطية الأصلية، يكون كمن يعلم بأن القديس أثناسيوس هو اول من نادي بمساواة الابن بالآب في الجوهر حيث أنه نحت المصطلح ομοοσιως في مجمع نيقية.

لقد كانت الكنيسة منذ البداية تؤمن بمساواة الابن للآب في الجوهر، ولكن القديس أثناسيوس الرسولي كان أول من قنن هذا التعبير ομοοσιως للتعبير عن هذه الحقيقة الإيمانية الغالية.

وكذلك كانت الكنيسة تؤمن بوراثة الخطية الأصلية، لكن قد يكون القديس أغسطينوس هو اول من نحت وقنن التعبير.

نفس الكلام يمكن أن يقال عن بعض الألفاظ اللاهوتية غير الكتابية، وقد نحتها الآباء في أزمنتهم ، لكن لم تكن تعبّر عن بداية إيمان الكنيسة بهذه المصطلحات لان الايمان موجود بالكنيسة منذ البداية، لكن الهراطقة اضطروا الكنيسة لنحت هذه المصطلحات اللاهوتية ليحددوا الحقيقة الإلهية في حدود واضحة.

مثال لذلك، المصطلحات: الثالوث، الأقنوم، الجوهر، الطبيعة، التمايز الأقنومي ... الخ

لقد نحت القديس أثناسيوس تعبير ομοοσιως للرد على الأريوسية، وكذلك القديس أغسطينوس استخدم تعبير "الخطية الأصلية" للرد على البيلاجية، ولم يعترض الاباء المعاصرون له على استخدام تعبير الخطية الأصلية، خاصة القديس كيرلس الكبير الذي كان معاصرًا للقديس أغسطينوس.

4- الدراسات السابقة

في الفصل الخاص بالدراسات السابقة، اكتفيت فقط بعرض: "رد الأب فلاديمير موس على الأب جون رومانيدس". وفي هذا الصدد أود أوضِّح النقاط التالية:

١- من الأهداف الأساسية لرسائل الماجستير والدكتوراه، هو أن يقدم الباحث للبحث العلمي والإنسانية إضافة جديدة في مجال بحثه، وهذا لن يحدث إلَّا بالرجوع لمن سبقه في مجال تخصصه الدراسي، ومعرفة ودراسة أبحاثهم وإنجازاتهم، ويقف على آخر ما توصَّلوا إليه في تخصُّصهم. ثم يذكر في رسالته مجمل أو ملخص أبحاثهم أو أفكارهم ونتائج أعمالهم. ثم يذكر الجديد الذي لم يقوموا بدراسته وسيضيفه هو في رسالته... بدون هذا العرض، فقد يكون ما يقدمه الباحث من دراسة قد تمت دراسته من قبل، فما فائدة رسالته. لذا عليه أن يُثبت ما الذي سيضيفه.

٢- بناءً على ما سبق: لماذا لم ترجع للدراسات السابقة في هذا الموضوع "تدبير الخلاص... والخطية الجدية" خاصة الدراسات التي ظهرت في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مثل دراسات: قداسة البابا شنودة الثالث، الأنبا بيشوي أسقف دمياط، الدكتور موريس تاوضروس، الدكتور جورج حبيب بباوي، الدكتور عماد موريس، الدكتور جورج فرج... وغيرهم. وكان عليك أن تشرح لنا، ماذا قالوا في أبحاثهم؟ وما رأيك فيما قالوه؟ وما الذي ستضيفه وهم لم يقوموا بدراسته أو إثباته.

٣- كان يجب الرجوع أيضًا للدراسات العالمية في هذا المجال، وهي كثيرة جدًا، ما بين رسائل ماجستير ودكتوراه، وكُتب، ومقالات. وقد ذكرت في ملحق هذا العرض قائمة ببعض الكتب والرسائل العلمية التي تناولت هذا الموضوع، وذلك على سبيل المثال وليس الحصر.

٤- عرض "رد الأب فلاديمير موس على الأب جون رومانيدس" فقط يحمل روح النقل وليس الإبداع والبحث. فما القيمة العلمية لمجرد عرض رد شخص على شخص آخر، دون دراسة وتحليل وإبداء الرأي.

٥- في هذا العرض أنت تعرض فقط جانب واحد، وهو رأي الأب موس، وما تذكره من اقتباسات للأب جون رومانيدس، يرد فقط في سياق رد الأب موس، وهذا ظلم لرومانيدس.

٦- هل توافق على كل ردود ومراجع الأب موس؟

- إن كان "لا" فلماذا لم تقل رأيك؟ ولماذا تذكره هنا كرأي صائب وصحيح؟

وإن كان نعم، فهذا يعني ضمنًا قبولك لآراء وفكر غريغوريوس بالاماس الذي تقتبس منه في رد الأب جون موس (انظر صفحة ٣٧–٣٨) بينما في لقاء لنيافتك في اجتماع خدام كنيسة العذراء جاردن سيتي في ٢٠١٩/٨/١٦ ترفض آراء وأفكار غريغوريوس بالاماس عن التأله، وتقول:

> **"وضع غريغوريوس بالاماس في القرن ١٤ مبادئ جديدة للتألُّه. ماذا قال؟ قال أن الإنسان عندما يصلي وتكون صلاته نقية يدخل في استنارة، والاستنارة تدخل به في دهش، والدهش يجعله يرى النور غير المخلوق ويتأله، وبعد هذا تصير الطبيعة الإلهيَّة داخله. لاحظوا أنه في فكر كيرلس وأثناسيوس أن التأله نعمة من عند ربنا من الاتحاد به ببساطة في المعمودية والإفخارستيا.. أما التألُّه في فكر بالاماس هو ممارسة خارجة من أسفل إلى أعلى، تشبه اليوجا!!. صلاة يسوع في جبل أثوس حتى الآن، يدخل الراهب في مكان مُظلم ويقول لك انزل ذهنك جوه قلبك، ومع كل شهيق تقول يسوع ومع كل زفير تقول يسوع، وتكون ريلاكس.. مع الممارسة يحصل لك استنارة.. كل هذا الكلام من جنوب شرق آسيا من العبادات**

الخاصة باليوجا!.. يقول لك: الرهبان اختبروا هذا، وأيضًا نحن نقول: أن البوذيين اختبروا هذا. هذه ليست نعمة.. النعمة أقول: "أنا ضعيف، يا رب ارحمني أنا الخاطئ ".. الله ينوَّر حياتي بطريقة غير مفتعلة. مثل هذه الروحانية القبطية في منتهى الجمال والبساطة.. شهداء ليبيا يشهدون على ذلك. تحملوا الاستشهاد ولم يتربوا في كنيسة علمتهم اليوجا.. كنيستنا علمتهم حب المسيح ببساطة.. لماذا يريدون أن يخرجوا كنيستنا القبطية من جوها الجميل؟."!!

الفصل الثاني: عرض لأبحاث سابقة

سيقوم الباحث بمراجعة اهم ما تم اصداره في الكنيسة الارثوذكسية البيزنطية حديثاً في آخر العقود السابقة منذ سنة 1950 وذلك حول موضوع الخطية الاصلية مع مراجعة اهم الردود عليها من نفس الكنيسة البيزنطية، وتحديدا ما كتبه وعلم به الاب جون رومانيدس (1927 – 2001) من تعاليم حديثة منذ أواخر الخمسينيات من القرن الماضي حول الخطية الاصلية، وكيف في سنة 2012 رد عليها الاب فلاديمير موس (1949 -) مؤكداً انها بدع حديثة، وكلاهما من الكنيسة البيزنطية.

مقدمة:

في بداية رده على الاب جون رومانيدس، كتب الاب فلاديمير موس:

قد نفرق بين ثلاثة أنواع من الأفكار الهرطقية. الأولى هي هرطقة بالمعنى الكلاسيكي، وهي هجوم على تعليم معين للإيمان، مثل لاهوت المسيح، أو انبثاق الروح القدس، ... النوع الثاني هو بدعة المسكونية الحديثة، والتي لا تهاجم أي تعليم محدد للإيمان، بل تتبنى موقفًا جديدًا من البدع بشكل عام، بحجة أنه لا يوجد شيء مثل الإيمان الحقيقي الذي تحفظه الكنيسة الواحدة الحقيقية، وأن الاختلاف بين الحقيقة والبدعة غير مهم أو حتى غير موجود، وأن جميع الطوائف أو الأديان صحيحة (أو غير صحيحة) ... يتمثل النوع الثالث في اتخاذ صيغة صحيحة، والاعلان أنها الحقيقة المركزية للإيمان، ثم "إعادة هيكلة" جميع العقائد الأخرى المحيطة بها - دون إنكارها تحديدًا، ولكن مع ذلك يتم تشويهها من خلال إنشاء هذا المركز العقائدي الجديد من الجاذبية. هذا هو المسار الذي اتخذه المفكر الأكثر نفوذاً في الأرثوذكسية اليونانية الحديثة، الأب جون رومانيدس، وعدد كبير من تلاميذه، بمن فيهم المطران هيروثيوس (فلاخوس)، بروتوبريسبيتير جورج ميتالينوس، كريستوس ياناراس وآخرين.[64]

ويكمل الاب فلاديمير موس:

الاب جون رومانيدس (1927-2001) كان عضوًا في كنيسة الدولة التقويمية الجديدة في اليونان، ومعجبًا بالبطريرك المسكوني أثيناغوراس، وعضوًا في اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي، ومشاركًا في العديد من المؤتمرات المسكونية. وأثناء مشاركته النشطة في الحركة المسكونية، أنشأ رومانيدس نظامًا لاهوتيًا رفض بشدة ليس فقط الكاثوليكية والبروتستانتية، ولكن أيضًا بعض الأرثوذكس التقليديين. التعاليم على أساس أنها كانت "أوغسطينية" و "مدرسية" - أي هرطقة. علم

---

[64] Against Romanides by Vladimir Moss, 2014, https://nftu.net/romanides-vladimir-moss/

ومع ذلك فقد أمر بالأمور بطريقة تجعل العقوبة في حد ذاتها تخدم هدف الخلاص. لأن الموت ينفصل عن هذه الحياة ويقضي على الأعمال الشريرة. إنه يحررنا من المخاض والعرق والألم، وينهي معاناة الجسد. وهكذا يخلط القاضي حبه لنا بالعقاب.[92]

وحسب اعتقاد رومانيدس، فإن ما ورثناه من آدم وحواء، ليس الخطية بأي شكل أو منظر، بل الموت فقط، بما في ذلك عملية الفساد والشيخوخة التي تؤدي إلى الموت. يترتب على ذلك أن كل إنسان بالنسبة له يولد ببراءة تامة، ولا يصبح خاطئًا إلا فيما بعد.

ويقول رومانيدس: "يؤكد الآباء أن كل إنسان ولد كما ولد آدم وحواء. وكل انسان يمر بنفس السقوط.

ظلام الذهن يحدث للجميع. في الجنين، حيث يوجد عقل الإنسان، لم يُظلم بعد. كل إنسان يعاني من سقوط آدم

وحواء بسبب البيئة".[93]

ويرد الاب موس ويقول:

وهنا يتعارض رومانيدس مع تعاليم الآباء الذين يؤكدون أن كل إنسان لم يولد مثل آدم وحواء. على العكس من ذلك، وُلِد آدم وحواء ببراءة، لكن نسلهما في الخطية - "هَئَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي" (مزمور 51: 5). كما أنه ليس صحيحًا أن الجنين لا تدخل له الظلمة بعد، لأنه "زَاغَ الأَشْرَارُ مِنَ الرَّحِمِ. ضَلُّوا مِنَ الْبَطْنِ مُتَكَلِّمِينَ كَذِباً." (مزمور 58: 3) ... كما يكتب الاب سمعان اللاهوتي الجديد: "الطبيعة البشرية خاطئة من تصورها". مرة أخرى، يكتب نيكولاس كاباسيلاس:[94] "لم نر يومًا طاهرًا من الخطية، ولم نتنفس بعيدًا عن الشر، ولكن، كما يقول كاتب المزمور "زَاغَ الأَشْرَارُ مِنَ الرَّحِمِ. ضَلُّوا مِنَ الْبَطْنِ مُتَكَلِّمِينَ كَذِباً." (مزمور 58: 3).[95]

ويذكر الاب موس أن الاب غريغوريوس بالاماس يقول:" قبل المسيح، اشتركنا جميعًا في نفس لعنة

الأجداد والدينونة التي انزلقت علينا جميعًا من الجد، كما لو أنها انبثقت من أصل الجنس البشري وكانت

نصيبًا مشتركًا في طبيعتنا. كل شخص في تصرفه إما يجتذب توبيخًا أو مدحًا من الله، ولكن لا أحد يستطيع

---

92 St. Athanasius, On the Incarnation of the Word, 6.1.

93 Romanides, in Vlachos, op. cit., volume 2, p. 197.

94 Cabasilas, The Life in Christ, II, 7; Crestwood, N.Y.: St. Vladimir’s Seminary Press, 1974, p. 77.

95 Moss, P. 29.

أن يفعل شيء بخصوص اللعنة والإدانة المشتركة، أو الميراث الشرير الذي يتم نقله إليه ومن ثم سينتقل منه إلى نسله".[96]

ويصرح الاب موس انه حسب تعليم رومانيدس، كل إنسان يكون طاهراً عندما يأتي إلى العالم لأول مرة، دون أي ميراث خاطئ على وجه التحديد، وإنه مجبراً على رؤية السقوط الناتج لكل إنسان على أنه قادم ليس من داخل طبيعته، ولكن من الخارج، من بيئته. ويقول رومانيدس: "يأتي سقوط الطفل من البيئة، من الوالدين، من الأعمام، من الأصدقاء، إلخ. إذا كان الطفل في وسط بيئة جيدة، يمكن لهذا الطفل أن ينمو دون مشكلة، مع الصلاة النوسية. يعاني الطفل من مشكلة أقل من مشكلة الكبار. يتعلم بسرعة. الطفل تدمره البيئة".[97]

ويتعجب الاب موس انه وفقًا لرومانيدس، هناك شيء واحد فقط من الطبيعة البشرية يساهم في سقوط الإنسان: عملية الشيخوخة والفساد. لأن هذا يولد الخوف من الموت، والذي بدوره يولد العديد من المشاعر. اذ يقول رومانيدس: "بسبب الخطايا التي تنبع من الخوف من الموت، العالم كله يقع في الشر. من خلال الباطل والخوف، يحفز الشيطان، بدرجات متفاوتة، الخطية".[98]

ويقول أيضاً: "إن كل الاضطرابات البشرية منشأها من الاضطرابات النفسية والجسدية الموروثة، أي في انفصال الروح عن النعمة وفي فساد الجسد الذي منه ينبع كل أنانية. أي تهديد محسوس يؤدي تلقائيًا

[96] Gregory Palamas, Homily 5: On the Meeting of our Lord, God and Saviour Jesus Christ, in Veniamin, op. cit., p. 52.

[97] Romanides, in Vlachos, op. cit., volume 2, p. 197.

[98] Romanides, The Ancestral Sin, p. 77.

5- الموضوعية

الموضوعية في البحث العلمي هي أن أتجرد من أي أراء مسبقة قبل البحث، وأبحث بكل حيادية، دراسة شاملة وليست انتقائية، ولا متحيِّزة، وأعرض كل النتائج التي تم التوصل إليها بكل أمانة: وعكس ذلك لن أصل إلى نتائج أكاديمية صحيحة، وفي هذا السياق أذكر ما يلي:

١- اتساع موضوع البحث (تدبير الخلاص) كما ذكرنا في مناقشة العنوان، ومصادر البحث (كتابية آبائية ليتورجية قانونية)، واتساع الفترة الزمنية للبحث (غير محددة)، هذا سيفرض على الباحث انتقاء شواهد دون غيرها، وهذا سيؤثر على الموضوعية في البحث.

٢- في الدراسات السابقة: عرض طرف واحد (الأب موس) يشير لاختيار نتيجة مُسبقة قبل الدراسة، وكان المفروض أن نبحث لنصل لنتيجة، وليس لدينا نتيجة نحاول أثباتها.

٣- يذكر الباحث صراحةً أن لديه نتيجة محددة يريد أن يبرهن عليها، ويذكر صراحةً أنه سينتقي شواهد محددة دون الأخرى (رغم وجود هذه الشواهد الأخرى)، وفي نهاية يذكر أيضًا أن من يفعلون هذا هم الهراطقة. انظر الصفحات التالية:

- صفحة ٦-٧: يقول الباحث: "علمًا بأن كمية نصوص الآباء التي تشرح ما في هذا البحث، كانت كثيرة جدًا، لدرجة قد تُسبب تشتتًا للقارئ؛ لذلك آثر الباحث أن يورد بعضًا منها على سبيل العينة. فالهدف الحالي من هذا البحث هو برهان حقيقة تعدد أوجه شرح التدبير الخلاصي، في اتجاهات متكاملة وليست متعارضة او متصادمة، ويقصد الباحث على وجه التحديد: البعد الشفائي الكياني، مع البعد القضائي العقابي."

- صفحة ٨: يقول الباحث: "ونظرًا لضخامة عدد النصوص، فقد اكتفى الباحث ببعضٍ منها يؤدي الغرض ويشرح بوضوح كيف فهم الآباء تدبير مخلصنا الصالح من أجل خلاصنا."
- صفحة ٥٠: يقول الباحث: "وإن كانت بعض أقوال الآباء، أو نصوص الليتورجيا، تركز على وراثة الموت والفساد؛ "φθορά" أكثر من التركيز على وراثة الخطية الأصلية، فهذا أمر لا يعني أنهم لا يوافقون على وراثة الخطية، وهذا أمر وارد أن يحدث في كل التعليم الكنسي." (إعتراف بوجود آراء تعرض الجانب الآخر - ولكن الباحث لا يذكرها).

- صفحة ٨١–٨٢: يقول الباحث: "فالخطأ في الفكر اللاهوتي يبدأ حينما يركز المرء على جانب واحد، ويتجاهل الجوانب الأخرى، كمن يقول أن الصليب هو حب فقط، متجاهلًا باقي الأبعاد الخلاصية. مع ملاحظة أن كلمة هرطوقي في أصلها اليوناني معناها الانتقاء، أي انتقاء جانب واحد والتركيز عليه، وتضخيمه؛ فيصير هرطقة، حتى لو كان صحيحًا في وسط سياقه، ومع الجوانب الأخرى." (هنا يرفض الباحث مبدأ الانتقاء)

- هل كل البشر صُلبوا مع المسيح في الجلجثة؟ وما المقصود بـ (موت الجميع قد تم في جسد الرب)[4] وما معنى "«قَدْ دُسْتُ ٱلْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَمِنَ ٱلشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ." (إش ٦٣: ٣)
- وهل كل البشر قاموا معه؟ وصعدوا معه وجلسوا معه عن يمين الآب؟ بما فيهم غير المؤمنين، والملحدين، والأشرار؟ هل كلنا صعدنا معه، أم أنه أصعد باكورتنا إلى السماء؟
- ماذا يقصد الآباء بتركيزهم على تعبير (جسده الخاص، وهيكله الخاص، وأداته)؟
- ما معنى وحدتنا في المسيح؟ هل أن نصير الله؟ أم آلهة مثله تمامًا؟ أم متألهين؟ أم ماذا؟
- ماذا يُقصد بتجميع الكل في المسيح؟
- ما قيمة ذبائح العهد القديم؟ وهل لها صلة ما بذبيحة السيد المسيح على الصليب؟
- ما معنى "وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!" (عب ٩: ٢٢)؟ ولماذا سفك الدم؟ ولماذا الموت أصلًا كوسيلة للغفران؟

هذه التساؤلات، وغيرها، يجيب عنها المتأثرون باللاهوت الحديث (نيوباتريستك، واللاهوت الليبرالي، وغيرهما)، بطريقة غير التي يجيب بها المتمسكون بالتفسير التقليدي المخزون في ضمير الكنيسة. والمشكلة الأصعب هى تبني أصحاب الأفكار الجديدة، حملة تشكيك في ثبات الكنيسة، وأمانتها للمسيح، والإنجيل، والإيمان الأرثوذكسي السليم. ولذلك يجتهد الباحث - بنعمة ربنا يسوع المسيح - بقدر الإمكان في هذا البحث أن يورد نصوص الكتاب المقدس، وتفاسير الآباء، ونصوص الليتورجيا، بكل حياد؛ لنتعرف سويًا على الإيمان المستقيم من جهة بعض هذه التساؤلات، المرتبطة بشرح تدبير الخلاص. علمًا بأن كمية نصوص الآباء التي تشرح ما في هذا البحث، كانت كثيرة جدًا، لدرجة قد تُسبّب تشتتًا للقارئ؛ لذلك آثر الباحث أن يورد بعضًا منها على سبيل العينة. فالهدف الحالي من هذا البحث هو برهان حقيقة تعدد أوجه

---

[4] القديس أثناسيوس الرسولي. "تجسد الكلمة"(٢٠/ ٥). ترجمة د. جوزيف موريس فلتس. المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية. الطبعة التاسعة ٢٠١٥، ص٦٢.

شرح التدبير الخلاصي، في اتجاهات متكاملة، وليست متعارضة او متصادمة، ويقصد الباحث على وجه التحديد: البعد الشفائي الكياني، مع البعد القضائي العقابي.

بيان المشكلة

خطورة الوضع الحالي

وعند خروج بعض الناس محاولين تشكيكنا فيما استلمناه من آبائنا الأمناء، فإن هذا يلقي علينا بمسئولية البحث في كنوز الآباء الأولين بروح أمينة مجردة، غير موجهة بأفكار الآخرين؛ لنشبع بغنى تفاسير الآباء، على ضوء نصوص الكتاب المقدس، والليتورجيات القبطية، والآباء المعتبرين أعمدة، وقوانين المجامع المسكونية المعترف بها في كنيستنا المجيدة. إن موضوعات الخلاف كثيرة ومتشعبة، لكنك تستطيع بسهولة أن تكتشف بداية الخيط؛ لأن خطأً لابد أن يقود لخطأٍ ، وهكذا تستمر سلسلة الأخطاء المترابطة والمتراصة، التي لو تُركت هكذا، لانحرف الايمان المسيحي كله في تيارات غريبة كلية الغرابة عن فكر ربنا يسوع المسيح.

تحديد البحث

بكل تأكيد هناك جوانب عديدة لشرح تدبير الخلاص وصفها القديس أثناسيوس الرسولي بانها مثل امواج البحر المتلاحقة والتي لايمكن حصرها، لذلك كان لابد من تحديد مجال البحث في:

١- من هو الانسان وطبيعته وشرح كونه صورة الله

٢- ما تأثير خطية أدم على البشرية

٣- كيف عالج السيد المسيح بتجسده الطاهر هذه المشكلة.

لذلك لم يتعرض الباحث لتفاصيل لاهوت المعمودية أو الافخارستيا او اهمية الاعمال للخلاص او دور الروح القدس في خلاصنا مع تفاصيل اخرى كثيرة ليست موضوع البحث. كما أن الباحث قد حصر الشرح في نصوص من الكتاب المقدس ومن تفاسير الاباء المعتبرين اعمدة في الكنيسة الجامعة مع نصوص الليتورجيا وقوانين المجامع المحلية والمسكونية. ونظرًا لضخامة عدد النصوص، فقد اكتفى الباحث ببعض منها يؤدي الغرض ويشرح بوضوح كيف فهم الآباء تدبير مخلصنا الصالح من أجل خلاصنا.

خلفيات توضيحية

إيمان الكنيسة راسخ

علمًا بأننا لسنا بصدد اعادة اكتشاف إيماننا، أو أننا نحتاج عقد مجامع لوضع تحديدات إيمانية جديدة. فإيماننا راسخ "ومسلّم مرة للقديسين" (يه ١: ٣). وكنيستنا القبطية الأرثوذكسية حافظت على إيمانها المسلّم لها من الرب وكرز به لنا مارمرقس الانجيلي وحفظه الآباء بتقوى وروحانية وخوف الله على مدى الأجيال.

يقول القديس اثناسيوس الرسولي: "دعونا ننظر الى تقليد الكنيسة الجامعة، وتعليمها، وإيمانها، الذى هو من البداية، والذى أعطاه الرب، وكرز به الرسل، وحفظه الآباء، وعلى هذا الاساس تأسست الكنيسة، ومن يسقط منه فلن يكون مسيحياً، ولا ينبغي ان يدعى كذلك فيما بعد".[5]

تعدد الشروحات

وبطبيعة الحال، فإن مرور واحد وعشرين قرنًا على المسيحية، أدى إلى تراكم خبرات تفسير لاهوتية عديدة، على مستوى كنائس العالم أجمع، وظهرت في التاريخ نظريات عديدة تفسر الايمان المسيحي، وصار

---

[5] القديس أثناسيوس الرسولي. "الرسائل عن الروح القدس" الرسالة الأولى فقرة ٢٨. ترجمة د. موريس تواضروس و د. نصحي عبد الشهيد. المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية. الطبعة الرابعة يوليو ٢٠١٨ ، ص٩٥.

وإن كانت بعض أقوال الآباء، أو نصوص الليتورجيا، تركز على وراثة الموت والفساد "φθορά" ؛ أكثر من التركيز على وراثة الخطية الأصلية، فهذا أمر لا يعني أنهم لا يوافقون على وراثة الخطية، وهذا أمر وارد أن يحدث في كل التعليم الكنسي؛

فمثلاً في قانون الايمان النيقاوي القسطنطيني لم يرد أي نص عن الافخارستيا أو الكهنوت أو الصلاة على المنتقلين...

فهل هذا يدل على أن الآباء لم يكونوا موافقين على هذه العقائد؟

بالعكس أحيانًا يكون عدم ذكر الشئ او عدم التركيز عليه دلالة على وجوده بدون منازع. ففي نيقية لم يتكلموا عن ألوهية الروح القدس ولم يرد في قانون الايمان النيقاوي شيئاً عن الروح القدس؛ لأن قضية ألوهيته لم تكن موضوع شك أو فحص.

وإن وُجدت أقوال لأي أب من أباء الكنيسة المعتبرين يظن البعض أنها لا يوافق على وراثة خطية آدم؛ فإنما تُفهم بأننا لم نشترك في الأكل مع آدم لأننا لم نكن موجودين كأشخاص؛ وهذا بعينه ما تؤمن به كنيستنا قديماً وحديثاً.

ان من يعلم بأن القديس أغسطينوس هو أول من تكلم عن الخطية الأصلية، يكون كمن يعلم بأن القديس أثناسيوس هو اول من نادي بمساواة الابن بالآب في الجوهر حيث أنه نحت المصطلح ομοοσιως في مجمع نيقية.

لقد كانت الكنيسة منذ البداية تؤمن بمساواة الابن للآب في الجوهر، ولكن القديس أثناسيوس الرسولي كان أول من قنن هذا التعبير ομοοσιως للتعبير عن هذه الحقيقة الإيمانية الغالية.

اعمال المسيح الخلاصية

أوجه ما عمله المسيح معنا وفينا:

يشرح آباؤنا القديسون تدبير خلاص إلهنا الصالح أنه متعدد الإتجاهات.

يقول **القديس أثناسيوس الرسولي**:

وهكذا إذ اتخذ جسدًا مماثلاً لطبيعة أجسادنا، وإذ كان الجميع خاضعين للموت والفساد، فقد بذل جسده للموت عوضًا عن الجميع، وقدّمه للآب. كل هذا فعله من أجل محبته للبشر. لكى إذ كان الجميع قد ماتوا فيه، فإنه يبطل عن البشر ناموس الموت والفناء، ذلك لأن سلطان الموت قد استنفذ في جسد الرب، فلا يعود للموت سلطان على أجساد البشر (المماثلة لجسد الرب).

وأيضًا فإن البشر الذين رجعوا إلى الفساد بالمعصية يعيدهم إلى عدم الفساد ويحييهم من الموت بالجسد الذي جعله جسده الخاص، وبنعمة القيامة يبيد الموت منهم كما تُبيد النار القش.[179]

فلقد أدرك الكلمة جيدًا أنه لم يكن ممكنًا أن يُقضى على فساد البشرية بأى طريقة أخرى سوى الموت نيابة عن الجميع. ومن غير الممكن أن يموت الكلمة لأنه غير مائت بسبب أنه هو ابن الآب غير المائت. ولهذا اتخذ لنفسه جسدًا قابلاً للموت حتى إنه عندما يتحد هذا الجسد بالكلمة الذي هو فوق الجميع، يصبح جديرًا ليس فقط أن يموت نيابة عن الجميع، بل ويبقى في عدم فساد بسبب اتحاد الكلمة به. ومن ذلك الحين فصاعدًا يُمنع الفساد من أن يسرى في جميع البشر بنعمة القيامة من الأموات. لذلك قَدّم للموت ذلك الجسد الذي اتخذه لنفسه كتقدمة مقدسة وذبيحة خالية من كل عيب. وببذله لهذا الجسد كتقدمة مناسبة، فإنه رفع الموت فورًا عن جميع نظرائه البشر. ولأن كلمة الله هو فوق الجميع فقد كان لائقًا أن يقدم هيكله الخاص وأداته البشرية فدية عن حياة الجميع موفيًا دين الجميع بموته.[180]

واضح من تعليم القديس أثناسيوس الرسولي، معلم الكنيسة، أنه لم يكتف بشرح واحد، أو بجانب واحد، في تفسير ما عمله السيد المسيح من أجلنا، بل كان له نظرة شمولية، متعددة الجوانب.

فالخطأ في الفكر اللاهوتي يبدأ حينما يركز المرء على جانب واحد، ويتجاهل الجوانب الأخرى، كمن يقول أن الصليب هو حب فقط، متجاهلًا باقي الأبعاد الخلاصية. مع ملاحظة أن كلمة هرطوقي في أصلها

---

[179] القديس أثناسيوس الرسولي. "تجسد الكلمة" (٨/ ٤) مرجع سابق، ص٢٣.

[180] القديس أثناسيوس الرسولي. "تجسد الكلمة" (٩/ ١-٢) مرجع سابق، ص٢٣.

اليوناني معناها الانتقاء، أي انتقاء جانب واحد والتركيز عليه، وتضخيمه؛ فيصير هرطقة، حتى لو كان صحيحًا في وسط سياقه، ومع الجوانب الأخرى.

فما عمله الرب يسوع معنا، ولأجل خلاصنا، هو عمل ضخم متعدد الجوانب ومتعدد النتائج.

6- آباء العقيدة

١- في صفحتي ٩، ١٠: ذكرت قائمة بالآباء المعتبرون أعمدة في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

- انظر الصفحات التالية - (على أي أساس تم اختيار قائمة هؤلاء الآباء؟)

٢- يوستينوس نادى بالملك الألفي، ومع ذلك تضمه للقائمة، فهل نيافتك تؤمن بالملك الألفي؟ (إذا كان لا، فلماذا تضعه في القائمة؟)

٣- بالمقارنة مع مجمع قداس كنيستنا، نيافتك: حذفت من القائمة: (ساويروس الأنطاكي، بطرس خاتم الشهداء، غريغوريوس أسقف نيصص، غريغوريوس العجائبي، ثيؤدوسيوس ٣٣، ثيؤفيلوس، ديمتريوس.) وأضفت (يوستينوس أغسطينوس وجيروم وأمبروسيوس.) على أي أساس حدث هذا. (هل تنوي التقدم بطلب للمجمع المقدس تطالب فيه بهذا الحذف والاستبدال؟)

٤- ص ٧٧- ٧٣: في محاولة البرهنة على وراثة الخطية، لماذا استعنت بغريغوريوس العجائبي وأوريجينيس رغم إنهما غير موجودان في القائمة. هل نسيت إضافتهم؟

أغسطينوس:

١- في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية نأخذ العقيدة بشكل كامل دون انتقاء من الليتورجية وكتابات القديسان أثناسيوس وكيرلس.

٢- هل يُعتبر أغسطينوس مثله مثل أثناسيوس وكيرلس والليتورجية القبطية، أحد مصادر العقيدة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؟

- إن كان "لا" فلماذا تضعه في صفحة "الشكر والتقدير"، وتضمه للقديسين الذين حفظوا لنا الايمان نقيًا مستقيمًا؟ (انظر الصفحات التالية)، وتضعه ضمن

قائمة الآباء المعتبرون أعمدة في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية؟ (ص ٩-١٠) وتدافع عنه معتبراً إياه من آباء الكنيسة الأولى قبل الانقسام، ولا دور له في الانقسام الذي وقع بين الشرق والغرب في القرن الحادي عشر(صفحة ١٣٤)؟ وتستخدمه كمصدر أساسي لشرح وراثة الخطية، وأنه هو الذي وضع مصطلحات هذه العقيدة.

- إن كان نعم ، فما هو المصدر الليتورجي أو الآبائي في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية الذي يجعل أُغسطينوس أحد الآباء المعتبرون أعمدة في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية؟ وهل معنى هذا قبولك لعقيدة انبثاق الروح القدس من الآب والابن (**Filioque**)، التي نادى بها أغسطينوس في كتابه عن الثالوث (١٥:

٢٦)، ومصادر أخرى. وكانت سببًا في الانقسام بين الشرق والغرب في القرن الحادي عشر؟ كما جاء في النص اللاتيني التالي:

DE TRINITATE, Liber XV

26. 45. Deinde in illa summa Trinitate quae Deus est, intervalla temporum nulla sunt, per quae possit ostendi aut saltem requiri, utrum prius de Patre natus sit Filius, et postea de ambobus processerit Spiritus Sanctus. Quoniam Scriptura sancta Spiritum eum dicit amborum [283]. Ipse est enim de quo dicit Apostolus: *Quoniam autem estis filii, misit Deus Spiritum Filii sui in corda vestra* [284]: et ipse est de quo dicit idem Filius: *Non enim vos estis qui loquimini; sed Spiritus Patris vestri, qui loquitur in vobis* [285]. Et multis aliis divinorum eloquiorum testimoniis comprobatur Patris et Filii esse Spiritum, qui proprie dicitur in Trinitate Spiritus Sanctus: de quo item dicit ipse Filius: *Quem ego mittam vobis a Patre* [286]; et alio loco: *Quem mittet Pater in nomine meo* [287]. De utroque autem procedere sic docetur; quia ipse Filius ait: *De Patre procedit* [288]. Et cum resurrexisset a mortuis et apparuisset discipulis suis, insufflavit et ait: *Accipite Spiritum Sanctum* [289], ut eum etiam de se procedere ostenderet. Et ipsa est *virtus* quae *de illo exibat,* sicut legitur in Evangelio, *et sanabat omnes* [290].

Dominus Iesus Spiritum Sanctum dedit ut Deus et accepit ut homo.

26. 46. Quid vero fuerit causae, ut post resurrectionem suam, et in terra prius daret [291], et de caelo postea mitteret Spiritum Sanctum [292]; hoc ego existimo, quia per ipsum donum diffunditur caritas in cordibus nostris [293], qua diligimus Deum et proximum, secundum duo illa praecepta *in* quibus *tota Lex pendet et Prophetae* [294]. Hoc significans Dominus Iesus, bis dedit Spiritum Sanctum; semel in terra propter dilectionem proximi, et iterum de caelo propter dilectionem Dei. Et si forte alia ratio reddatur de Spiritu Sancto bis dato, eumdem tamen Spiritum Sanctum datum, cum insufflasset Iesus, de quo mox ait: *Ite, baptizate omnes gentes in nomine Patris et Filii et Spiritus Sancti* [295], ubi maxime commendatur haec Trinitas, ambigere non debemus [296]. Ipse est igitur qui de caelo etiam datus est die Pentecostes [297], id est, post dies decem quam Dominus ascendit in caelum. Quomodo ergo Deus non est qui dat Spiritum Sanctum? Imo quantus Deus est qui dat Deum? Neque enim aliquis discipulorum eius dedit Spiritum Sanctum. Orabant quippe ut veniret in eos quibus manum imponebant, non ipsi eum dabant. Quem morem in suis praepositis etiam nunc servat Ecclesia. Denique et Simon Magus offerens Apostolis pecuniam, non ait: *Date et mihi hanc potestatem, ut* dem Spiritum Sanctum; sed, *cuicumque,* inquit, *imposuero manus, accipiat Spiritum Sanctum* [298]. Quia neque Scriptura superius dixerat, Videns autem Simon quod Apostoli darent Spiritum Sanctum; sed dixerat: *Videns autem Simon quod per impositionem manuum Apostolorum daretur Spiritus Sanctus* [299]. Propter hoc et Dominus ipse Iesus Spiritum Sanctum non solum dedit ut Deus, sed etiam accepit ut homo; propterea dictus est plenus gratia [300]. Et manifestius de illo scriptum est in Actibus Apostolorum: *Quoniam unxit eum Deus Spiritu Sancto* [301]. Non utique oleo visibili, sed dono gratiae, quod visibili significatur unguento quo baptizatos ungit Ecclesia. Nec sane tunc

unctus est Christus Spiritu Sancto, quando super eum baptizatum velut columba descendit [302]: tunc enim corpus suum, id est, Ecclesiam suam praefigurare dignatus est, in qua praecipue baptizati accipiunt Spiritum Sanctum [303]. Sed ista mystica et invisibili unctione tunc intellegendus est unctus, quando *Verbum* Dei *caro factum est* [304]; id est, quando humana natura sine ullis praecedentibus bonorum operum meritis Deo Verbo est in utero virginis copulata, ita ut cum illo fieret una persona. Ob hoc eum confitemur natum de Spiritu Sancto et virgine Maria. Absurdissimum est enim, ut credamus eum cum iam triginta esset annorum (eius enim aetatis a Ioanne baptizatus est [305]), accepisse Spiritum Sanctum: sed venisse illum ad baptisma, sicut sine ullo omnino peccato, ita non sine Spiritu Sancto. Si enim de famulo eius et praecursore ipso Ioanne scriptum est: *Spiritu Sancto replebitur iam inde ab utero matris suae* [306], quoniam quamvis seminatus a patre, tamen Spiritum Sanctum in utero formatus accepit; quid de homine Christo intellegendum est vel credendum, cuius carnis ipsa conceptio non carnalis, sed spiritalis fuit [307]? In eo etiam quod de illo scriptum est, quod acceperit a Patre promissionem Spiritus Sancti et effuderit [308], utraque natura monstrata est, et humana scilicet et divina: accepit quippe ut homo, effudit ut Deus. Nos autem accipere quidem hoc donum possumus pro modulo nostro, effundere autem super alios non utique possumus; sed ut hoc fiat, Deum super eos, a quo hoc efficitur, invocamus.

Spiritus procedit a Patre et Filio (الـــروح ينبثـــق مـــن الآب والابـــن), sed principaliter a Patre.

26. 47. Numquid ergo possumus quaerere utrum iam processerat de Patre Spiritus Sanctus quando natus est Filius [309], an nondum processerat, et illo nato de utroque processit, ubi nulla sunt tempora; sicut potuimus quaerere ubi invenimus tempora, voluntatem prius de humana mente procedere, ut quaeratur quod inventum proles vocetur; qua iam parta seu genita, voluntas illa perficitur, eo

fine requiescens, ut qui fuerat appetitus quaerentis, sit amor fruentis, qui iam de utroque, id est, de gignente mente et de genita notione tamquam de parente ac prole procedat? Non possunt prorsus ista ibi quaeri, ubi nihil ex tempore inchoatur, ut consequenti perficiatur in tempore. Quapropter, qui potest intellegere sine tempore generationem Filii de Patre, intellegat sine tempore processionem Spiritus Sancti de utroque. Et qui potest intellegere in eo quod ait Filius: *Sicut habet Pater vitam in semetipso, sic dedit Filio vitam habere in semetipso* [310]; non sine vita exsistenti iam Filio vitam Patrem dedisse, sed ita eum sine tempore genuisse, ut vita quam Pater Filio gignendo dedit, coaeterna sit vitae Patris qui dedit: intellegat sicut habet Pater in semetipso ut de illo procedat Spiritus Sanctus, sic dedisse Filio ut de illo procedat idem Spiritus Sanctus, et utrumque sine tempore; atque ita dictum Spiritum Sanctum de Patre procedere, ut intellegatur, quod etiam procedit de Filio, de Patre esse Filio. Si enim quidquid habet, de Patre habet Filius; de Patre habet utique ut et de illo procedat Spiritus Sanctus [311]. Sed nulla ibi tempora cogitentur, quae habent prius et posterius: quia omnino nulla ibi sunt. Quomodo ergo non absurdissime filius diceretur amborum, cum sicut Filio praestat essentiam sine initio temporis, sine ulla mutabilitate naturae de Patre generatio; ita Spiritui Sancto praestet essentiam sine ullo initio temporis, sine ulla mutabilitate naturae de utroque processio? Ideo enim cum Spiritum Sanctum genitum non dicamus, dicere tamen non audemus ingenitum, ne in hoc vocabulo vel duos patres in illa Trinitate, vel duos qui non sunt de alio quispiam suspicetur. Pater enim solus non est de alio, ideo solus appellatur ingenitus, non quidem in Scripturis, sed in consuetudine disputantium, et de re tanta sermonem qualem valuerint proferentium [312]. Filius autem de Patre natus est: et Spiritus Sanctus de Patre principaliter, et ipso sine ullo temporis intervallo dante, communiter de utroque procedit [313]. Diceretur autem filius Patris et Filii, si, quod abhorret ab omnium sanorum sensibus, cum ambo genuissent. Non igitur ab utroque est genitus, sed procedit ab utroque amborum Spiritus.

انظر أيضًا في هذا السياق الكتاب التالي:



ORTHODOX READINGS OF AUGUSTINE

George E. Demacopoulos & Aristotle Papanikolaou, editors

الأمر معقداً جدًا، لا يستهوي الا الدارس المتخصص الذي يبحث في كل فكرة ويتتبع قائلها وتطور فكرته وتأثيرها في الفكر المسيحي عموماً. وتشابكت مدارس الفكر حتى تجد نفسك أمام دوامة من الأفكار التي لا تعرف من أين جاءت ولا إلى من تنتمي. فهناك أفكار تنتمي إلى التفسيرات البروتستانتية، وأفكار أخرى تنتمي إلى الرؤية اللاهوتية الغربية، وأخرى تتبناها مدرسة اللاهوت الليبرالي، وبعضها تُعبّر عن فكر مدرسة النيوباترستيك. وأفكار مدارس فكرية أخرى. وكل فكرة لها بريقها، وفلسفتها، وبراهينها، ولها مناصرون ومؤيدون، وقد تكون فكرة سليمة ايمانيًا وسط أفكار كثيرة خاطئة،أو العكس تكون فكرة خاطئة منحرفة بين أفكار كثيرة سليمة، أو قد يكون فيها بعض الحق. مما يجعل المرء غير قادر على التمييز بين الحق والباطل. لذلك صار من الضرورة الآن أن نرجع إلى بساطة الايمان المعلن في الكتاب المقدس والذي شرحه الآباء الأولون بنقاوة وإجماع، والأهم أنهم صلّوا به في الليتورجيا. فنحن ملتزمون بالدرجة الأولى بما نتكلم به مع الله في صلواتنا الليتورجية، بغض النظر عن تعاليم وكتابات العلماء والفهماء.

تفاسير الاباء الاولين

عبّرَ الكُتّاب المسيحيون الأولون، وآباء الكنيسة منذ القديم، وحتى عصرنا هذا، كلٌ منهم عبّر بشرحه الخاص، ورؤيته الشخصية، عن جانب لعمل المسيح الفدائي على الصليب. فكل منهم قد عكس شارحًا ما اختبره، وتذوقه، والتقاه في عمل المسيح، دون أن يتجاهل، أو يحقّر من تفاسير، وشروحات الآباء الآخرين، المعتبرين أعمدة.

الاباء المعتبرون أعمدة في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية

١ـ الآباء الرسوليون

كليمنضس الروماني، بوليكاربوس، أغناطيوس

٢ـ أباء ما قبل نيقية

ايرينئوس، يوستينوس الشهيد، كليمنضس السكندري

٣- آباء نيقية:

أثناسيوس الرسولي، البابا الكسندروس

٤- اباء ما بعد نيقية

القديس كيرلس الكبير، غريغوريوس النيزيانزي، باسيليوس أسقف قيصرية، أغسطينوس أسقف هيبو، يوحنا ذهبي الفم، جيروم، أمبروسيوس.

يقول **القديس كيرلس الكبير**: "أعتقد أن الذين يدرسون الأسفار المقدسة، يمكنهم الاستعانة بكل الكتابات الأمينة، والصالحة، الخالية من الأخطاء، وهكذا يجمعون أفكار الكثيرين في وحدة واحدة، لخدمة الرؤيا وإدراك الحق، هؤلاء يرتفعون إلى مستوى جيد من المعرفة، ويتشبهون بالنحلة العاملة الحكيمة النشيطة التي تجمع شهد العسل، الذي للروح القدس".[6]

ويقول **القديس أثناسيوس الرسولي** العظيم: "لقد كتبتُ هذا الشرح المختصر حسبما تعلمتُ، أمّا بالنسبة لك، فأرجو أن تقبل هذا الشرح، ليس كتعليم كامل وتام في ذاته، بل كبداية تحتاج إلي أن تُكَمِّلَها مُعتَمِدًا علي نصوص الأناجيل والمزامير".[7]

ويقول **القديس كيرلس الكبير** أيضًا: "على المرء أن يفسر الكتب المقدسة، حتى لو سبقه آخرون".[8]

---

[6] القديس كيرلس الكبير – شرح انجيل يوحنا، مقدمة. المجلد الأول، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد. المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية. ٢٠١٣ ، ص٤٠.

[7] القديس أثناسيوس الرسولي. "الرسائل عن الروح القدس" الرسالة الرابعة فقرة ٢٣. ص١٧٩.

[8] تفسير إشعياء PG 71.12A

17) ولذلك فإن رومية 5 لا يتعامل مع "وراثة الفساد"، أو كإشارة إلى "وراثة الطبيعة الخاطئة" أو "الخطايا الشخصية الحالية" - ولكن يتكلم عن "وراثة خطية آدم" التي حكمت عليَّ أنا شخصياً بالإدانة. وقد كتبها بهذا الأسلوب للاحتفاظ بالمقارنة بين آدم والمسيح.[154]

ثانياً: شهادة آباء الكنيسة

يقول **القديس أمبروسيوس**: "في آدم سقطت أنا، وفيه طُردت من الفردوس، وفيه مت، فكيف يردني الرب إلا بأن يجدني في آدم مذنبًا، إذ كنت هكذا، أما الآن ففي المسيح أتبرر أنا".[155]

ويقول **القديس غريغوريوس العجائبي**:

كما أن الخطية دخلت إلى العالم بواسطة الجسد، والموت أتى لكي يملك بواسطة الخطية على جميع البشر، كذلك أُدينت الخطية في الجسد بواسطة نفس ذات الجسد في الشبه كما ذُكر (رو5:12، 8:3) (شبه جسد الخطية)، وهذا المُشرف على الخطية، المُجرِب، هُزم، والموت سقطت سيادته، والفساد بدفن الجسد تم التخلص منه، وظهر بكر القيامة، وناموس البر بدأ طريقه في العالم بواسطة الإيمان، وملكوت السموات كُرِز به إلى البشرية، وتأسست صداقة بين الله والبشر.[156]

ويشرح **القديس يوحنا ذهبي الفم** قول الكتاب، "فَإِنَّهُ حَتَّى ٱلنَّامُوسِ كَانَتِ ٱلْخَطِيَّةُ فِي ٱلْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. لَكِنْ قَدْ مَلَكَ ٱلْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذَلِكَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ، ٱلَّذِي هُوَ مِثَالُ ٱلْآتِي" (رو ٥: ١٣-١٤)، ويقول: "من الواضح أن الخطية لم تأت بسبب

---

[154] Moss, p. 36.

[155] لقديس امبروسيوس أسقف ميلان، كتابين كتبهم عن وفاة أخيه ساتيروس، الكتاب الثاني عن الإيمان بالقيامة، الفقرة السادسة.

[156] القديس غريغوريوس صانع العجائب، مواضيع عن الإيمان، الموضوع 12.

Pseudo-Gregory Thaumaturgus. (1886). Twelve Topics on the Faith. In A. Roberts, J. Donaldson, & A. C. Coxe (Eds.), S. D. F. Salmond (Trans.), Fathers of the Third Century: Gregory Thaumaturgus, Dionysius the Great, Julius Africanus, Anatolius and Minor Writers, Methodius, Arnobius (Vol. 6, p. 52). Buffalo, NY: Christian Literature Company (TOPIC XII)

مخالفة الناموس، لكن بسبب خطية آدم، وهذه الخطية هى التي أدت إلى هلاك كل شيء. وما هو الدليل على ذلك؟ الدليل أن الجميع ماتوا قبل الناموس".[157]

ويربط **القديس يوحنا ذهبي الفم** بين الخطية والموت رباطًا محكماً بحيث لا يمكن ذكر أحدهما بدون ذكر الآخر حينما قال: "إذن ماذا تعني هنا كلمة (خطاة)؟ من ناحيتي يبدو لي أنهم تحت حكم الدينونة ومحكوم عليهم بالموت".[158]

يقول **القديس كيرلس الكبير**: "لأن طبيعة الإنسان كلها أصبحت خاطئة في شخص الذي خُلق أولاً [آدم]، ولكنها الأن قد تبررت كلية من جديد في المسيح، لأنه صار لنا بداية ثانية لجنسنا، بعد تلك البداية الأولى".[159]

"إِذِ ٱلْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ ٱللهِ ، مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِٱلْفِدَاءِ ٱلَّذِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ" (رو٣: ٢٣-٢٤). هنا الجميع أي بما فيهم الأطفال.

"فَمَاذَا إِذًا؟ أَنَحْنُ أَفْضَلُ؟ كَلَّا ٱلْبَتَّةَ! لِأَنَّنَا قَدْ شَكَوْنَا أَنَّ ٱلْيَهُودَ وَٱلْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ ٱلْخَطِيَّةِ ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ ٱللهَ. ٱلْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ" (رو ٣: ٩-١٢).

ولا يمكن فصل الخطية عن نتائجها؛ فنتكلم عن وراثة الموت والفساد ونتجاهل الجرثومة الأصلية

---

[157] القديس يوحنا ذهبي الفم - تفسير الرسالة إلى أهل رومية طبعة ٢٠١٣. ترجمة د سعيد حكيم، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، ص ٢٤٧.

[158] القديس يوحنا ذهبي الفم - تفسير الرسالة إلى أهل رومية الإصحاح الخامس العدد ١٩ مرجع سابق، ص٢٥١.

[159] القديس كيرلس الكبير - شرح إنجيل لوقا عظة ٤٢. مرجع سابق، ص ١٩٦.

"لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ ٱلْحَيَاةِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ ٱلْخَطِيَّةِ وَٱلْمَوْتِ" (رو ٨: ٢).

الطبيب الماهر لا يعالج أعراض المرض بل جذره، وهذا ما عمله معنا طبيب نفوسنا الحقيقي.

ويعلّم **القديس كيرلس الكبير** بهذا التعليم، في نص واضح جدًا، ويمكن أن نعتبره من أقوى النصوص التي تعبّر عن وراثتنا للخطية الأصلية:

ما علاقة ذنب آدم بنا؟ لماذا نُعتبر مسئولين عن خطيته حين لم نكن حتى مولودين عندما ارتكب هو ذلك؟ ألم يقل الله: " لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ، وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. بل اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ"؟ كيف إذا سندافع عن تلك العقيدة؟[160] أنا أقول اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. لقد أصبحنا خطاة بسبب عصيان آدم بهذا الشكل التالي، بعد أن سقط (آدم) في الخطية، واستسلم إلى الفساد، اجتاحت الشهوات النجسة طبيعة جسده، وفي نفس الوقت تولّد ناموس الشر الذي لأعضائنا. لأن طبيعتنا أُصيبت بمرض الخطية بسبب معصية انسان واحد، الذي هو آدم، وهكذا أصبح الكثيرون خطاة. هذا ليس لأنهم أخطأوا مع آدم، لأنهم لم يوجَدوا بعد، لكن بسبب أن لهم نفس الطبيعة مثل آدم التي سقطت تحت ناموس الخطية. وهكذا، تماماً كما اكتسبت الطبيعة البشرية ضعف الفساد بسبب العصيان، واجتاحتها الرغبات الشريرة، كذلك نفس الطبيعة قد تحررت فيما بعد بالمسيح، الذي كان طائعًا لله الآب، ولم يرتكب خطية.[161]

هل إيماننا بوراثة الخطية يعنى أننا نجعل الخطية مادة مختلطة بچينات الإنسان؟

لا يجب أن يُفهم وراثة الخطية والموت والفساد بتفسير بيولوچي وچيني؛ كما أنه لا يمكن أيضًا تفسير نوالنا ميراث الخلاص والحياة الأبدية بمنظور بيولوچي چيني، ولكن بمعنى روحي حقيقي، فنحن كنا في آدم حين أخطأ فلصقت بنا خطيئته ونتائجها بحسب تعبير **القديس كيرلس الكبير**، "الخطية التي لصقت بنا بواسطة المعصية الأصلية".[162]

---

[160] لاحظ هنا أن القديس كيرلس الكبير مقتنع بهذه العقيدة وهو بصدد شرحها والدفاع عنها.

[161] تفسير القديس كيرلس الكبير، لرسالة القديس بولس إلى اهل رومية.

Bray, G. (Ed.). (1998). Romans (Revised) (pp. 142–143). Downers Grove, IL: Intervarsity Press. EXPLANATION OF THE LETTER TO THE ROMANS. Migne PG 74 cols. 788-89

[162] القديس كيرلس الكبير، في شرح يوحنا ١٩: ١-٣ المجلد الثاني مرجع سابق، ص٤٥٣.

وكذلك نتبرر ببر المسيح ونحيا بحياته بدون أي تفسير بيولوچي چيني.

"لأنه كما بمعصية واحد اصبح الكثيرون خطاة، هكذا بطاعة الواحد أصبح الكثيرون أبرارًا" (رو ٥: ١٩).

يقول **القديس كيرلس الكبير**: "لأن طبيعة الإنسان كلها أصبحت خاطئة في شخص الذي خُلق أولاً [آدم]، ولكنها الآن قد تبررت كلية من جديد في المسيح، لأنه صار لنا بداية ثانية لجنسنا، بعد تلك البداية الأولى".[163]

فالخطية ليست شيئًا مادياً ولا البر ولا الموت ولا الحياة. فالوراثة هنا لا تُفهم بمنظور بيولوچي چيني لا في مجال الخطية ولا في البر.

"فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ" (رو ٨ : ١٧)

فالخطية هى عصيان الله؛ ونحن نولد في هذه الحالة العاصية، الجانحة، المنحرفة عن طريق الله.

ويعلق **القديس امبروسيوس** على نص المزمور "هَأَنَذَا بِٱلْإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِٱلْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي" (مز ٥١: ٥) ويقول: "لقد أخبرنا عن تقوى أمه (مز ٦٩: ٨؛ ١١٦: ١٦)[164] إنما يتحدث هنا عن الخطية الأصلية، معترفًا إنه قد وُلد في العالم ببذور الإثم. ليس حبل بلا خطية، حيث لا يوجد والدان لم يسقطا".[165]

ويعلّم بنفس تعليم **القديس أمبروسوس**، تلميذه **القديس أغسطينوس**:

---

[163] القديس كيرلس الكبير، شرح إنجيل لوقا عظة 42، مرجع سابق، ص ١٩٦

[164] "صِرْتُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ إِخْوَتِي ، وَغَرِيبًا عِنْدَ بَنِي أُمِّي". (مز ٦٩: ٨)، "اهِ يَا رَبُّ، لِأَنِّي عَبْدُكَ! أَنَا عَبْدُكَ ٱبْنُ أَمَتِكَ. حَلَلْتَ قُيُودِي." (مز ١١٦: ١٦)

[165] القديس أمبروسيوس من تفسير المزمور 51، للقمص تادرس يعقوب ملطي.

هل وُلد داود من زنا، وقد ولد من الرجل البار يسى (1 صم 16: 18) ومن زوجته؟! ماذا يعني: "بالآثام حبل بي" إلاَّ أن الإثم قد انحدر من آدم!... لو كان الأطفال أبرارًا... فلماذا تجري بهم أمهاتهم إلى الكنيسة وهم مرضى؟! ماذا تعني المعمودية ونوال المغفرة...؟! ماذا تغسل المعمودية؟ ماذا تحلّ النعمة؟ إنها تحل نتائج الخطية. فلو أن هذا الطفل قادر أن يتكلم معك لنطق، ولو كان له مثل فهم داود لأجابك: لماذا تنتبه إليّ أنا الطفل؟ إنك بالحقيقة لا ترى أعمالي، لكن بالإثم قد حُبل بي، وبالخطايا أطعمتني أمي في الرحم. ليس أحد طاهرًا في عينيّ الله، ولا طفل ابن يومٍ واحدٍ على الأرض. مع أن هؤلاء يحسبون استثناء، وفوق حدود قياسنا البشري أن نسأل عن الرتبة التي يستحقونها في نصيب القديسين في النور، الذي وعُد به في المستقبل.[166]

ولو كان البعض يعتبرون أن أمبروسيوس وأغسطينوس يمثلان اللاهوت الغربي (وهذا لا وجود له

قبل القرن الحادي عشر الميلادي، إذ كانت الكنيسة واحدة جامعة) فماذا يقولون عن القديس باسيليوس الكبير؟

وفي هذا يقول **القديس باسيليوس الكبير**:

ليس أحد بلا وصمة، ولو كانت حياته يومًا واحدًا" (أي 14: 4). يئن داود قائلًا: "بالآثام حُبل بي، وفي الخطايا ولدتني أمي" (مز 51: 5). أيضًا يعلن الرسول: "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله، متبررين مجانًا بنعمته الذي بيسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه" (رو 3: 23-25). لذلك فإن غفران الخطايا يُمنح للذين يؤمنون، إذ قال الرب نفسه: "هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا" (مت 26: 28).[167]

ويقول **العلامة أوريجانوس:**

كل واحدٍ يدخل هذا العالم يُقال عنه إنه يحمل فسادًا معينًا. هذا أيضًا يقوله الكتاب المقدس: "ليس أحد طاهرًا من دنسٍ (قذرٍ)، حتى وإن كانت حياته يومًا واحدًا فقط" (أي 14: 4-5 حسب الطبعة السبعينية). ذلك في الحقيقة يحدث في رحم أمه (أي 3: 11)، وقد أخذ جسدًا من أصل البذور الوالدية، فيقال عنه إنه "فسد في أبيه وأمه" (راجع لا 21: 11). ألا تعلمون أنه عندما يبلغ الطفل الذكر أربعين يومًا، يُقدم على المذبح لكي يتطهر (لا 12: 2)...، كما لو كان قد تدنس في الحبل به بالبذور الوالدية أو رحم والدته؟ لهذا فكل إنسان "تدنس في أبيه وأمه" (لا 21: 12). إنما يسوع وحده ربي قد جاء إلى العالم طاهرًا في ميلاده، هذا لم يتدنس في أمه، لأنه دخل إلى جسم غير مدنس (إذ حلّ عليها الروح القدس وقدسها). إذ هو ذاك الذي قال منذ زمن طويل بسليمان: "كنت صالحًا، فأتيت في جسد غير مدنس" (حك 8: 20).[168]

---

166 القديس أغسطينوس، من تفسير المزمور 51، للقمص تادرس يعقوب ملطي.

167 القديس باسيليوس الكبير، من تفسير المزمور 51، للقمص تادرس يعقوب ملطي.

168 العلامة أوريجانوس، من تفسير المزمور 51، للقمص تادرس يعقوب ملطي.

شكر وتقدير

من كل قلبي أشكر إلهي الصالح من أجل كل إنعاماته علينا.

اشكر كنيستي العظيمة الشاهدة لآلام المسيح، ولم تبخل يومًا عن تقديم التعليم النقي لأبنائها.

أشكر الذين ساهموا في تشكيل كياني واتجاهاتي في الحياة، أبي بالجسد الشماس المتنيح عريان حكيم، وأبي الروحي الذي قاد كل خطوات حياتي نيافة الأنبا موسى حفظه الله، وأشكر المتنيح البابا شنودة الثالث الذي زرع فينا منذ طفولتنا العشق والهيام والاخلاص للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وأشكر نيافة الأنبا دافيد نائب رئيس جامعة هولي صوفيا الذي شجعني على تكميل وتقديم هذا البحث.

كما أشكر بوجه خاص أبونا القمص ابراهام عزمي، عميد جامعة هولي صوفيا، على كل الجهد والتعب والسهر في مراجعة البحث كلمة كلمة مع إضافة الملاحظات والأفكار وتضبيط الجانب الأكاديمي في الكتابة والمساعدة بكل ما لديه من خبرة أكاديمية.

الشكر كل الشكر لكل من ساهم معي في تجميع نصوص الاباء نظرًا لضيق وقتي بسبب أعباء العمل الأسقفي، وقد ساندوني بالمراجع والاقتباسات دون الرغبة في ظهورهم في الصورة.

اطلب للجميع البركة بشفاعات والدة الإله وكل القديسين خاصة الذين حفظوا لنا الايمان نقيًا مستقيمًا البابا اثناسيوس الرسولي والقديس كيرلس الكبير والقديس ساوريوس والقديس ذهبي الفم والاباء الكابادوك العظماء والقديس امبروسيوس والقديس أغسطينوس وكل الاباء وبالأخص أبي فخر الكنيسة قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني حفظه الله.

وهذا عرض ملخص للإجابة على بعض التساؤلات الهامة التي درست في هذا البحث.

- **هل ورثنا خطية أدم أم نتائجها فقط (أي الموت والفساد فقط).**
  - نؤمن أننا ورثنا خطية آدم والموت والفساد الناتجين عنها، فبسبب وحدة الجنس البشري في آدم، نؤمن أن كل الطبيعة البشرية كانت فيه حينما خُلق، وحينما أخطأ، وحينما حُكم عليه بالموت والفساد، ولذلك جاء اللوغس متخذًا طبيعتنا البشرية؛ ليكون لنا آدمًا جديدًا، يتيح لمن يقبله بالإيمان والمعمودية أن يُخلق من جديد، وينال بر المسيح في مقابل خطية آدم، وحياة المسيح بدلًا من الموت الذي تسرب إلينا من آدم، مع وعد الحياة الأبدية وعدم الفساد في الدهر الآتي.
- **فكرة الفرق بين اللاهوت الشرقي، واللاهوت الغربي، ومتى نشأ هذا الاختلاف، وكيف كان الشرق (القسطنطينية) والغرب (روما) في شركة معًا حتى القرن الحادي عشر الميلادي (سنة ١٠٥٤)، ثم يُقال أن أغسطينوس (القرن الخامس) هو أبو اللاهوت الغربي، ويخطئّونه؟**
  - اللاهوت بين الشرق والغرب: كانت الكنيسة واحدة وحيدة مقدسة جامعة رسولية حتى الانشقاق الأول الذي حدث في خلقيدونية، ثم الانشقاق الكبير بين بيزنطة وروما في القرن الحادي عشر ، وبالتالي لا نستطيع أن نتحدث عن لاهوت شرقي وآخر غربي في القرون الأولى، إلا من جهة منشأ الأب جغرافيًا واللغة التي كتب بها، وإن وجدت بعض التوجهات المرتبطة بالحضارة كان ينظر إليها بعين التكامل وليس التصادم والاختلاف، فلم يتم محاكمة أب لأنه غربي.
  - يقول **القديس إيرينيئوس** قولاً يؤكد وحدة إيمان الكنيسة منذ البدء:

7- النتائج

بعض هذه النتائج لم تكن في صميم الموضوع الأساسي للرسالة مثل: (تعبير جسده الخاص، التأله، تجميع الكل في المسيح، ذبائح العهد القديم...) فكل نتيجة مفترضة من هذه النتائج تحتاج لرسالة مستقلة، ولا أرى وضعها كنتائج لهذه الرسالة، كما أن النتائج الأخرى لم يتم البرهنة عليها بشكلٍ كافٍ بسبب ضعف المنهج واتساع المصادر، لذا أراها تُعد اقتراحات من الباحث، وليست نتائج.

- **ما معنى وحدتنا في المسيح؟ هل أن نصير الله؟ أم آلهة مثله تمامًا؟ أم متألهين؟ أم ماذا؟**
  - تأليه الانسان معناه في فكر الآباء الأولين هو استعادة الصورة الالهية في الانسان وذلك بالاتحاد بالمسيح ونوال الحياة الأبدية فيه والمجد الأبدي الذي يمنحه لنا بنعمته. يظل المسيح هو ابن الله الوحيد ونحن ابناء الله بنعمة التبني بسبب الايمان والمعمودية، وهو وحده مع الاب والروح القدس له عدم الموت في ذاته اما نحن فمخلوقون بنعمته، ونحيا للأبد بعطيته. هو وحده السرمدي ونحن لنا بداية وبنعمته نحيا للأبد. والمجد الممنوح لنا في الابدية ليس مجد الألوهة الذي لا تحتمله الطبائع المخلوقة، ولكنه المجد الذي ناله المسيح من الاب في ناسوته بالقيامة من الأموات.

- **ماذا يُقصد بتجميع الكل في المسيح؟**
  - تجميع الكل في المسيح هو تحقيق مبدأ وحدة الجنس البشري، ذلك المبدأ الذي لم يتحقق في ادم بسبب العصيان والموت والفساد، وحققه لنا المسيح بسبب بره وفدائه وقيامته. ودعا البشر ليتحدوا به بالايمان والمعمودية والافخارستيا ودوام التوبة، لنكون فيه وبه وننال بذلك التبني لله الآب، وسكنى الروح القدس فينا، والحياة الابدية في المسيح.

- **ما قيمة ذبائح العهد القديم؟ وهل لها صلة ما بذبيحة السيد المسيح على الصليب؟**
  - ذبائح العهد القديم أمر بها الله كإشارات وتمهيدات عن ذبيحة السيد المسيح الكاملة على الصليب عن خلاص البشر. وكانت في القديم بعضها يقدم عن خطايا السهو وبعضها عن خطايا العمد، بعضها عن الخطايا الشخصية وبعضها عن خطايا كل الجماعة المقدسة، كلها كانت اشارة لذبيحة المسيح على الصليب.

8- اقتراحات

الملاحظات السابقة لا تقلل من قيمة المجهود المبذول في هذه الدراسة، وكما هو معروف أن رسائل الماجستير تكون بداية الطريق العلمي للباحث، لذا أقترح على الباحث النقاط التالية، لتجنب ثغرات الماجستير، في دراسة الدكتوراه أو الأبحاث القادمة:

١- دراسة ومعرفة اللغة اليونانية القديمة دراسة جيدة.

٢- كمصدر للدراسات المستقبلية، يختار الباحث شخصية أو مصدر واحد ومحدد، مثل: أثناسيوس أو كيرلس أو الليتورجية، والأفضل كتاب واحد من هذه المصادر، أو بعض الكتب القليلة المحددة، التي يجمعها موضوع واحد

متصل بعنوان البحث. وليكن مثلا عنوان البحث: "الخطية الأولى في كتابات القديس أثناسيوس الرسولي."

٣- يقرا الباحث كل الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.

٤- يقرا كل كتابات المصدر الذي يدرسه (سواء مترجمة أو غير مترجمة). ويستخرج كل النصوص المتعلقة بالموضوع ويعلق عليها مع الرجوع لأصولها اليونانية.

٥- تصنيف النصوص التي يتم استخراجها في أبواب حسب الموضوعات الفرعية. مع المقارنة والدراسة والتعليق.

ملحق

بعض الأبحاث السابقة المقترحة





SPECTRUM MULTIVIEW BOOKS

EDITED BY

J. B. STUMP *and* CHAD MEISTER

ORIGINAL SIN AND THE FALL

FIVE VIEWS

CONTRIBUTIONS BY

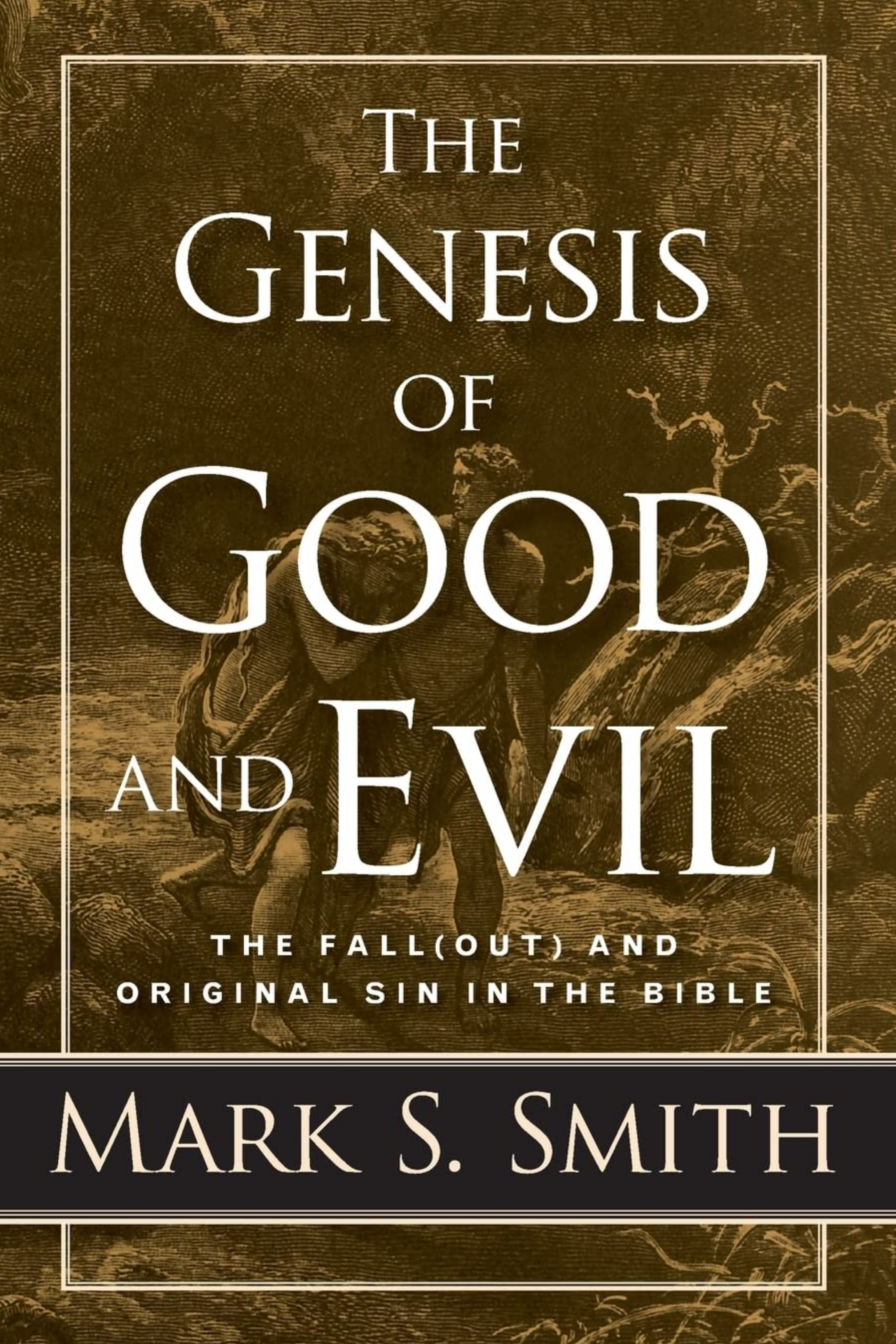
Hans Madueme, Oliver Crisp, Joel B. Green, Andrew Louth, *and* Tatha Wiley

IN ADAM'S FALL

A Meditation on the Christian Doctrine of Original Sin

Ian A. McFarland

WILEY-BLACKWELL
A John Wiley & Sons, Ltd., Publication



The Genesis of Good and Evil

The Fall(out) and Original Sin in the Bible

Mark S. Smith

THE STORY OF ORIGINAL SIN



JOHN E. TOEWS

AUGUSTINE'S DOCTRINE OF ORIGINAL

SIN AS BASED ON

ROMANS 5:12-21

by

Emmanuel Sule

A Thesis Submitted to the Faculty of

PROVIDENCE THEOLOGICAL SEMINARY

in Partial Fulfilment of the
Requirements for the Degree

MASTER OF ARTS IN THEOLOGY

1994

PROJECT DEMONSTRATING EXCELLENCE

For the Forgiveness of Sins: Original Sin, Evolution and Baptism

by

Robert Alan Keefer

Submitted in partial fulfillment of the Requirements for the Degree of

Doctor of Philosophy
with a concentration in Arts and Sciences
and a specialization in Theology and Science

October 22, 2005

Core Faculty: Kevin J. Sharpe, Ph.D.

Union Institute & University
Cincinnati, Ohio

ORIGINAL SIN IN THE THOUGHT OF AUGUSTINE

by George Arkell Riggan

A Dissertation

Presented to the Faculty of the Graduate School of Yale University

in Candidacy for the Degree of Doctor of Philosophy

1949

NEW DIRECTION IN THE DOCTRINE OF ORIGINAL SIN

BY

ROBERT J. EGAN, S.J.
A.B., Gonzaga University, '55
M.A., Saint Mary's University, '63
S.T.L., Collège de l'Immaculée-Conception, '63

DISSERTATION
SUBMITTED IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS
FOR THE DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPHY IN THE DEPARTMENT
OF THEOLOGY AT FORDHAM UNIVERSITY

NEW YORK
1973

Original Sin: Its Origin, Nuances and Theological Debates

by

Mary Russell

A Thesis

Submitted in Partial Fulfillment

Master of Arts in Biblical Studies

Regent University

Virginia Beach, VA

January 2012

THE DOCTRINE OF ORIGINAL SIN IN

TWELFTH-CENTURY THEOLOGY

by

TIMOTHY JAMES DEMY

Presented to the Faculty of the Graduate School of

The University of Texas at Arlington in Partial Fulfillment

of the Requirements

for the Degree of

MASTER OF ARTS IN HISTORY

THE UNIVERSITY OF TEXAS AT ARLINGTON

December 1994

THE UNITY OF MAN AND THE

DOCTRINE OF ORIGINAL SIN

by

Sister Mary Saint Anne Dunn, I.H.M.

A Dissertation submitted to the Faculty of the
Graduate School, Marquette University in
Partial Fulfillment of the Re-
quirements for the Degree
of Doctor of Philosophy

Milwaukee, Wisconsin
May, 1967

Responsibility Without Freedom?
A Critique of the Augustinian Doctrine of Original Sin

A Dissertation
Presented to the Faculty of the Graduate School
of
Yale University
in Candidacy for the Degree of
Doctor of Philosophy

by
Jesse Couenhoven

Dissertation Directors: David Kelsey & Gene Outka

May, 2004

RECONCILING THE DOCTRINE OF ORIGINAL SIN WITH PRINCIPLES OF MORAL RESPONSIBILITY

A THESIS

Presented to the Department of Philosophy

California State University, Long Beach

In Partial Fulfillment

of the Requirements for the Degree

Master of Arts in Philosophy

Committee Members:

Marcy Lascano, Ph.D. (Chair)
Lawrence Nolan, Ph.D.
Jason Raibley, Ph.D.

College Designee:

Mark Wiley, Ph.D.

By David Glover

B.A., 2007, California State University, Long Beach

August 2010

A CRITICAL ANALYSIS OF THE DOCTRINE OF ORIGINAL SIN IN THE WRITINGS OF SELECTED SOUTHERN BAPTIST THEOLOGIANS

A Dissertation

Submitted to the Faculty

of the

New Orleans Baptist Theological Seminary

In Partial Fulfillment

of the Requirements for the Degree

Doctor of Philosophy

in the Division of Theological and Historical Studies

Mark Alan Gstohl

B.S., Christian Brothers University, 1984

M.Div., New Orleans Baptist Theological Seminary, 1994

March 2001